# الدَّوْرُ الإِدَارِيُّ والْعِلْمِيُّ لأُسْرَةِ بَنِي حديدٍ بمدينةِ الإسكندريَّةِ خلالَ عَصْرِ نُفُوذِ الوزراءِ

## (٤٦٦-٥٦٧هـ/١٠٧٤-١١٧١م) (*)


**د/ أَسْمَاء محمد مَهْنِىَ**

**مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية**

**كلية الآداب جامعة المنيا**


---


**الملخص:**

شاركت مدينة الإسكندرية بحُكم مركزها باعتبارها ثغرًا حربيًّا، وميناءً تجاريًّا، وازدياد عدد المغاربة بها في العصر الفاطميّ؛ لقُربها من المغرب موطن الفاطميِّين الأول، مشاركةً فعّالةً في معظم الأحداث السياسية التي شهدتها مصر خلال العصر الفاطميّ، وخاصة النصف الثاني من القرن الخامس الهجري؛ حيث تعرّضت الدولة الفاطمية في أثناء حكم الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/ ١٠٣٥-١٠٩٤م) لأحداثٍ خطيرةٍ كالكوارث، والمجاعات أثّرت سلبيًّا على المجتمع المصريّ بعامةٍ، إذ أسهمت في إحداث فتنٍ، واضطراباتٍ قادت إلى إضعاف هيبةِ الدولة الفاطمية؛ مِمَّا دَعَا الخليفة المستنصر بالله إلى الاستنجاد بوالي عكّا بدر الجمالي عام ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م[١].

الأمر الذي ترتّب عليه تحوّلاتٌ مهمةٌ ألقت بظلالها على تلك الفترة وأحداثها التي تمثّلت في ضعف مؤسّسات الخلافة وبروز وزراء ينتمون إلى المؤسّسة العسكرية، وما رافق ذلك من تحوّلاتٍ اقتصاديةٍ، واجتماعيةٍ، وعسكريةٍ تمثّلت في زيادة نفوذهم على الخلفاء الفاطميّين، وتراجعِ موازين القُوَى لصالح أهل السنة[٢]،وفي ذلك الوقت ظهرت أسرةُ بني حديد التي لعبت دورًا إداريًّا، وعلميًّا هامًّا بمدينة الإسكندرية؛ لِتمثُّلَ الساعدَ الأيمن لهم بالمدينة؛ مِمَّا ساعد على ضبطِ الأمن، والأمور لصالح الفاطميِّين، وهذا ما أدّى إلى إعادة التوازن بين السكندريّين، وهم المعروفون بالتعصُّبِ السني، وبين الخلافة الفاطمية الشيعية في القاهرة.


---


(*)مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٤٢)، يناير ٢٠٢٥.

فقد اصطنع الفاطميّون هذه الأسرة السنية، وقد أفضى هذا الاصطناع من جانب آخر إلى بروزِ دورِ هذه الأسرة في النواحي الإدارية، والأمنية، وتولِّي بعض أفرادها المناصب الإدارية، وجمع الضرائب، وهو ما أتاح لهذه الأسرة حفظَ الأمن، وعدم قيام الفتن، والاضطرابات في المدينة لصالح الفاطميِّين، هذا إلى جانب شهرتهم العلمية التي ساهمت، ودعمت دورهم الإداري السياسي بالمدينة، وهو ما سأقوم برصدِه في هذا البحث.

**الكلمات المفتاحية:** نفوذ– الوزراء– الإسكندرية– بني حديد– الإدارية– القضاء– المالية– العلمية.

# The Administrative and Scientific Role of Bani Hadid Family in Alexandria During the Ministerial Influence(466-567 AH / 1074-1171 AD)

## Abstract:

Due to its strategic location as a military and commercial port, along with its proximity to Morocco—the original homeland of the Fatimids—Alexandria played a significant role in the political events of Egypt during the Fatimid era, particularly in the second half of the 5th century AH. During the rule of Caliph Al-Mustansir Billah (427-487 AH / 1035-1094 AD), the Fatimid state experienced severe crises, including natural disasters and famines, which had a detrimental impact on Egyptian society as a whole. These crises led to unrest and disturbances, ultimately weakening the authority of the Fatimid state. As a result, Al-Mustansir Billah sought the assistance of Badr al-Jamali, the governor of Acre, in 466 AH / 1073 AD.

This intervention triggered significant transformations in the period, including the weakening of the caliphate's institutions, the rise of ministers from military ranks, and accompanying economic, social, and military changes. These developments shifted the balance of power, favoring Sunni forces over the Fatimid caliphs. It was in this context that the Sunni Bani Hadid family emerged as a key player in Alexandria, taking on a pivotal administrative and scientific role. Acting as the Fatimids' right hand in the city, they helped establish order and stability in support of the Fatimids, restoring a degree of balance between Alexandria's Sunni populace—known for their Sunni

fervor—and the Shiite Fatimid caliphate in Cairo.

their interests in Alexandria, ensuring the city's stability and suppressing potential unrest. Members of the Bani Hadid family rose to prominence, assuming critical administrative roles such as tax collection, maintaining security, and preventing disturbances in support of the Fatimid regime. In addition to their administrative contributions, the family's scholarly reputation bolstered their political and administrative influence in Alexandria. This study aims to examine and highlight these roles in detail.

**Keywords**: influence - ministers - Alexandria - Bani Hadid - administrative - judiciary - finance - scientific.

**أهمّيَّةُ الموضوعِ، وأسبابُ دراستِه:**

بالرغم من الدور الذي لعبته هذه الأسرةُ في تاريخ الدولة الفاطمية، وخاصة مدينة الإسكندرية، فإنَّها لَمْ تَحْظَ باهتمامِ الباحثينَ المُحْدَثِينَ؛ ولَمْ أعثُرِ على دراسةٍ تُبْرِزُ دورَها الحقيقيَّ، ومِنْ خلالِ البحثِ لمْ أجِد إلَّا دراسةً للباحثةِ نهى عبد المعتمد عبد المجيد بعنوان "الأسر العلمية في الإسكندرية في العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/ ٩٦٩-١١٧١م)". تناولت فيها الباحثة الأسر العلمية بمدينة الإسكندرية، وجاء حديثها عن أسرة بني حديد من الناحية العلمية فقط بشكل مختصر وموجز لم يتعدَّ ثلاثَ صفحاتٍ؛ لذا رأيتُ أن أقوم بدراسة عن هذه الأسرة؛ لإبراز دورها ومساهمتها في الحياة الإدارية والعلمية بمدينة الإسكندرية في أثناءِ عصر نفوذ الوزراء، وذلك من خلال المعلومات المتناثرة في بطون المصادر.

**أهدافُ الدِّراسةِ:**

تبرز أهمية موضوع دراسة الدور الإداريّ والعلميّ لأسرة بني حديد بمدينة الإسكندرية خلال عصر نفوذ الوزراء من خلال الدور الذي شغلته هذه الأسرة في مناحي الحياة الإدارية، والعلمية، والاقتصادية.

فتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على هذه الأسرة، وأصولها، وانتماءاتها المذهبية، كذلك إبراز مكانتها الإدارية، والعلمية، والاقتصادية، وبيان الأسباب

التي ساعدت في ارتقاء هذه الأسرة، ووصولها إلى هذه المكانة، بالرغم من أن هذه الأسرة كانت تعتنق مذهبًا يخالف المذهب الرسميَّ للدولة في ذلك الوقت، فكان من الصعب في ظلِّ هذه الظروف على أسرة سنيةٍ أن تصل إلى هذه المكانة، وخاصة بعد أن تولَّى أفرادُها القضاء، وهو من أهم المناصب في الدولة الفاطمية آنذاك، بل أصبحوا من المقرَّبينَ للسلطان والخليفة الفاطمي نفسه في ذلك الوقت.

**وسأقوم برصد كل هذا من خلال العناوين التالية:**

أولًا- الظروف السياسية في مدينة الإسكندرية في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري.

ثانيًا- بداية ظهور أسرة بني حديد على مسرح الأحداث.

ثالثًا- بنو حديد، ودورهم في الناحية الإدارية.

رابعًا- بنو حديد، ودورهم في الناحية العلمية.

خامسًا- الخاتمة، ثم الملاحق، وقائمة المصادر والمراجع.

## المقدمة

اهتمَّ الفاطميُّون بمدينة الإسكندرية دون غيرها من مدن مصر، ولا شك أن اهتمام الدولة بمكان يُفضي بظلاله على النواحي العامة فيها، فقد تميز العصر الفاطميُّ الثاني -وهو ما نطلق عليه عصر نفوذ الوزراء- بتقلُّباتٍ سياسيةٍ كثيرةٍ نشأت عن الوضع السياسيّ المضطرب في الدولة الفاطمية بدءًا من العصر الفاطميّ الثاني الذي تميّز بنفوذ الوزراء، وخاصة وزراء الأسرة الجمالية الذين استمروا في الحكم حتي قُرب نهاية العصر الفاطميّ، وقد ألقت هذه الأحداثُ بظلالها على مدينة الإسكندرية، لا سيَّما وهي ثغر جهادي له ارتباطه بالمذهب السنيّ عن طريق المغاربة والأندلسيين من قبل، فقد كانت مدينة الإسكندرية أول مدن مصر الفاطمية خروجًا على المذهب الشيعيّ للدولة الفاطمية، وظهرت بوادر

ذلك منذ بداية العصر الفاطمي؛ لذا اهتمَّ الفاطميُّون بالأمور السياسية في مدينة الإسكندرية بحُكمِ موقعها المتميز، وذلك بتعيين أسرٍ تخضع لهم مباشرة، وكانت من بين هذه الأسر، أسرة بني حديد، ولعلّ هذه الأسرة السنية المذهب هي التي لعبت الدور الذي أرادته لها الخلافة الفاطميّة ووزراؤها في المدينة، وقد أتاحت الظروف السياسية بمدينة الإسكندرية في أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي الظهور لهذه الأسرة، واصطناع الفاطميين لها من تحقيق التوازن السني الشيعي في المدينة.

## أولًا- الظروف السياسية في مدينة الإسكندرية في أواخر القرن الخامس الهجريّ:

شاركت مدينة الإسكندرية بحكم مركزها باعتبارها ثغرًا حربيًّا، وميناءً تجاريًّا، وازدياد عدد المغاربة بها في العصر الفاطميّ لقُربها من المغرب موطن الفاطميّين الأول، مشاركةً فعالةً في معظم الأحداث السياسية التي شهدتها مصر خلالَ العصر الفاطميّ، وخاصة النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، حيث تعرّضت الدولة الفاطمية في أثناء حكم الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/ ١٠٣٥-١٠٩٤م) لأحداث خطيرةٍ من الكوارث والمجاعات أثرت سلبيًا على المجتمع المصريّ بعامة، إذ أسهمت في إحداث فتنٍ، واضطراباتٍ قادت إلى إضعاف هيبة الدولة الفاطميّة؛ مِمَّا دَعَا الخليفة المستنصر بالله إلى الاستنجاد بوالي عَكَّا بدر الجمالي(*) عام ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م(٣).

وفي سنة ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م بدأ بدر الجمالي بالبلاد الواقعة علي شرقي فرع دمياط، وتتبع المفسدين، وقَضَى عليهم، ثم انتقل إلى البر الغربي فقتل كثيرًا من الطائفة الملحية(*)، وأتباعهم، وأقام على محاصرة الإسكندرية حتَّى أخذها قهرًا، فقتل كثيرًا من أهلها المفسدين، وعَفَا عن أهل البلد؛ فلم يتعرضْ لهم(٤).

وفي سنة ٤٧٧هـ/١٠٨٤م خرج على بدر الجمالي ابنُه الأوحدُ، وانضمَّ إليه جماعةٌ من العسكر والعُربان، ولجأ إلى مدينة الإسكندرية، وتحصن بها؛ فاضْطُرَّ بدر الجمالي إلى المسير إلى الإسكندرية؛ لإخماد ثورته بالقضاء عليه بعد حصار دام أكثر من شهرين تمكّن من دخول الإسكندرية وأخذها بالسيف، ثم عاقب أهل الإسكندرية الذين أيَّدوا حركة ولده الأوحد، وفرض عليهم مائة وعشرين ألف دينار ابتنى بها الجامع المعروف بالعطّارين(٥).

ولمَّا حلَّ أبو القاسم شاهنشاه في الوزارة، محل أبيه بدر الجمالي بعد وفاته سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م ولُقِّبَ بـ"الأفضل"، وتُوفِّي الخليفة المستنصر بعد وفاة بدر الجمالي بستة شهور، تَوَلَّى الأفضل بن بدر الجمالي أمرَ تعيين من يخلفُه في الحكم(٦).

ومن هنا أخذ الضعف يَدِبُّ في جسم الخلافة الفاطميّة في عصرها الثاني، واستأثر الوزراء بالنفوذ والسلطان، وأصبح الخليفةُ مسلوبَ السلطة مع الوزراء، وقد حَرَصَ هؤلاء الوزراءُ على اختيارِ خلفاءَ صغارٍ ضعافٍ يستطيعون أنْ ينفِّذوا في ظلِّهم ما يريدون من سياسة، ويكون لهم النفوذُ الفعليُّ في البلاد، حتي عُرِفَ هذا العصر الثاني من حكم الدولة الفاطمية بمصر بعصر نفوذ الوزراء، حتي أدَّى الصراع بين الوزراء في أواخر أيام الدولة الفاطمية إلي نهاية الدولة، وزوال الخلافة الفاطمية بعد حُكْمٍ تعدَّى القرنين من الزمان(٧).

فقد قام الأفضل بتعيينِ أبي القاسم أحمد، أصغر أبناء الخليفة، ولقبه بالخليفة "المستعلي" متجاوزًا في ذلك "نزارًا" ابنَ الخليفة المستنصر الأكبر، ووَلي عهده من بعده، وكان يبلغ من العمر خمسين عامًا، وكان المستنصر في مرضه الأخير، وقد أراد عقد البيعة لابنه نزارٍ، لكن الأفضل ظل يدافعه حتي مات(٨)، وكان الأفضل لا يميل لنزار؛ لتعاليه عليه، لكنَّه كان يميل للمستعلي؛ وذلك لأنَّ المستعليَ كان في نفس الوقت زوج أخته ست الملك ابنة بدر الجمالي (٩)، فأراد بهذا التعيين أن يجمع بيت الجمالي بين الوزارة والخلافة.

وقد أنكر أتباعُ نزار من الإسماعيلية هذا التعيين؛ لمخالفته قواعد توارث الخلافة عندهم، وأدّى ذلك إلى ثورتهم ضد الأفضل والمستعلي، والتفافهم حول نزار وتلقيب أنفسهم بالنزاريَّة، وارتحل إلى الإسكندرية، والتفَّ أهلها حوله يبايعونه بالخلافة(١٠)، وحصل على يمين الولاء من السكندريِّين، وانضمَّ إليه القائد أفتكين التركي والي الإسكندرية، ولقبه "بالمصطفي لدين الله"، ووعده نزار بأن يكون وزيرًا له(١١)، وحارب الأفضل قوات نزار مرتين، هزمها في المرة الثانية، وأسر نزار، وزَجَّ به في السجن، ومات فيه، وظلَّ المستعلي طوال حياته كالمحجور عليه من الأفضل(١٢).

واستطاع الأفضلُ السيطرةَ على مقاليد الأمور في أثناء خلافة المستعلي (٤٨٧- ٤٩٥هـ)، وأحدث تغييراتٍ في سياسة الدولة الداخلية؛ فأتاح الحريات للناس في إظهار معتقداتهم، والمناظرة فيها؛ مِمَّا أدى لأن تكون مصر مكانَ جَذْبٍ؛ فَكَثُرَ الغرباء والمهاجرون، هذا في الوقت الذي تعرَّضت فيه بعضُ البلدان الإسلامية للغزو الخارجيِّ، والحروبِ، وظهرت موجة الهجرة النهائية من الأندلس التي استولى الفرنجة على ربع مساحتها بما فيها طليطلة في أثناء حكم ملوك الطوائف (٤٢٢- ٤٨٤هـ/١٠٣٠-١٠٩١م)(١٣).

نلاحظ هنا أنَّ مدينة الإسكندرية كانت ملجأً لكل الخارجين والناقمين على السياسة الفاطمية سواء من أبناء الوزراء أو من بعض الطامحين لتولي المناصب في الدولة الفاطمية، ناهيك عن أهل السنة الذين وجدوا بهذه المدينة الهدوء والسكينة بعيدًا عن السلطة الفاطمية الحاكمة؛ حيثُ إنَّ مدينة الإسكندرية كانت من أهمّ مراكز المقاومة السُنِّيَّةِ في مصر في ذلك الوقت، وملجأً لكل الخارجين على الدولة الفاطمية، وكان المذهبُ الشائعُ بينَ أهلِ الإسكندريةِ هو المذهبَ المالكيَّ؛ بسببِ علاقتها الواسعة مع شمال إفريقيا، والأندلس(١٤).

وعليه فكان لهذه الحوادث جميعًا -دون شكٍّ- أثرٌ في الاهتمام بالمدينة، والتركيز عليها، وتعيين أسرٍ تخضع، وتَدين لهم بالولاء، وتُطبق سياستهم، ومن

بينِ هذه الأسر أسرةُ بني حديد بعد اصطناعها.

من جانب آخر حَرَصَ الوزير بدر الجمالي على إعادة رسوم الدولة الفاطمية، وإظهارِ مذهبِها مرةً أخرى، فقد أمر المؤذِّنين بإعادة الأذان الشيعيِّ، والتكبير على الجنائز خمس مرات، كما نَقَشَ سَبَّ الصحابة على المساجد(١٥)، وقتل عددًا من علماء السنة(١٦)، ومن ذلك فقد قام بحملة على الإسكندرية عام ٤٦٨هـ/١٠٧٥م، وعَزَلَ قاضيَها، وقتل عددًا من فقهائها، ومنهم الفقيه المالكيّ يحيي بن حمود الخريمي(١٧)، أيضًا يذكر السلفي(١٨) أن المؤذِّنَ عبد الرحمن الصقلي أُهِينَ، وعُلِّقَ جرسٌ برقبته عندما رفض أن يؤذن بالصيغة الشيعية؛ فأدت سياسة التعصب المذهبيّ التي تبناها هذا الوزير إلى بثِّ الرعب والخوف بين رجال الحركة العلمية، وليس أدلّ على ذلك مِمَّا قاله الفقيهُ المالكيُّ المشهورُ أبو بكرِ بنِ العربيِّ(١٩)، عند قدومه إلى مصر عام ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، حيث قال في وصفِ هذا المناخ: "وَسِرْنَا حَتَّي انتهينا إلى ديارِ مصرَ، فالتقينا بها جماعة من المحدِّثين، والفقهاء، والمتكملِّين، والسلطان عليهم جرى، وهم من الخمول في سرب خفي، ومن هجران الخلق بحيث لا يرشد إليهم جري".

ولما تولَّى الوزير الأفضل بن بدر الجمالي الوزارة عام (٤٨٧هـ-٥١٥هـ/١٠٩٤-١١٢٠م) أحدث الوزير الأفضل تغييراتٍ في نُظُمِ البلاد على كافة الأصعدة، فمجيءِ الوزير الأفضل بن بدر الجمالي للوزارة سنة (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) يُعَدُّ مرحلةً مفصليةً في تاريخ أهل السنة، وذلك لما امتاز به عهدُه من سياسة التسامح معهم، إذ ترك معارضتَهم لأجل اعتقاداتهم، كما نهى عن محاولة التضييق عليهم، وأعطاهم الحرية، وأَذِنَ لهم بإظهار معتقداتِهم، وفتح باب المناظرات، حتَّى أَدَّت تلك السياسة لكثرة الغرباء بمصر، كما أَدَّت هذه السياسةُ إلى كُرْهِ الإسماعيليةِ له؛ إذ كانوا يكرهونه؛ لتضييقِه على إمامهم وتركه معارضة أهل السنة(٢٠)؛ فأَدَّت هذه التغييرات إلى نهوض علوم أهل السنة، وانتشارها، واستقرار عدد من رُوَّادها في مصر؛ حيث قَدِموا من المشرق،

والأندلس، وصقلية، واختار الكثير منهم الاستقرار في مدينة الإسكندرية؛ فأحدث هؤلاء المهاجرون حركةً علميةً في العلوم الدينية، واللغوية في ذلك الوقت، ومن بينهم أسرةُ بني حديد الأندلسية [٢١]، كما كانت لظاهرةِ الهجرة إلى مصر في عصر الوزير الأفضل عواملُ متعددةٌ، أولها عامل خارجيّ؛ لأن الهجرة إلى مصر تركّزت من صقلية التي احتلها النورمان بالكامل عام ٤٨٤هـ/١٠٩١م، ومِن الأندلس التي عانت من الغزو الفرنجي في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، وغيره، وثانيها عامل داخلي، جعل مصر عاملَ جذبٍ، واستقرارٍ للغرباء، وهو سياسةُ الأفضل الداخليةُ، واشتهارُه بالعدلِ، والكَرَم، والتسامح الدينيّ[٢٢].

**ثانيًا- بدايةُ ظهور أسرة بني حديد على مسرح الأحداث:**

تُعَدُّ أسرة بني حديد إحدى الأسر الكبيرة في مدينة الإسكندرية؛ حيث كانت تتمتعُ بثروة ضخمة، ومركز اجتماعيٍّ كبيرٍ، وبَرَزَ مِنْ أفرادها عددٌ من الرجال تشاركوا في الأحداث السياسية، والحياة العِلمية، وكان على رأس هؤلاء ابن الحديدي[٢٣]، وابنُ حديدٍ هذا أندلسيٌّ من أسرة بني حديدٍ الطليطلية[*] التي كان أفرادُها يقومون بالوزارة أيامَ ملوكِ الطوائف في نفس هذا العصر، وكان منهم القضاةُ، ويُعْرَفُ أنَّ أحدَهم، وهو أحمد بن حديد أقام مسجد الباب المردوم[*]، بطليطلة سنة ٣٩٠هـ/٩٩٩م[٢٤].

وتفصيل ذلك أنَّ مدينة طليطلة كانت في ذلك الوقت تحت حكم أسرة بني ذي النون، وقد خلف المأمونَ حفيدُه يحيى بنِ ذي النون الملقّبِ بالقادر، وكان القادرُ حدثًا قليلَ الخبرة، والتجارب، وقد رُبِّي في أحجار النساء، ونشأ بين الخصيان، وأحضان الغانيات، فتغلَّب على أمره العبيدُ، والموالي، وكان يحكم مملكة عظيمة، ولكنَّها كانت مفكَّكةً، وكان المأمونُ قد قَسَّمَ الأعمال من قبلُ بين وزيرَيه الأثيرين ابنِ الفرج، والفقيهِ ابن الحديدي[*]، وكان الأول يختصُّ بتدبير الأجناد، والنظر في طبقات القُوَّاد، والشؤون السلطانية، والأعمالِ

الديوانية، ويختصُّ الثاني بالنظر في الشؤون المالية، وشؤون الرعية، وإبداء الرأي بالمشورة، وقد أوصى المأمون قبل وفاته حفيدَه بأنه متى اضطلع بالحكم أن يعتمد على عون ابن الحديدي، ونصحه، وأن يأخذ رأيَه في كلِّ أمرٍ، وأخذ العهود الوثيقة على ابن الحديدي أن يُخْلِصَ بالنصح لحفيده، وأن يشدَّ من أزره بكل ما وسع، بيدَ أنَّه لم يمضِ سوى قليلٍ حتَّى بدأ نفرٌ من خاصة القادر يسعَون لديه في حقِّ ابن حديد، ويُوغرون صدرَه، ويقنعونه بأنه لا يمكن أن يحكم بصورة حقيقية حتّى يتخلص من ابن الحديدي وطغيانه، وكان المأمون قد قبض من قبل بإيعاز ابن الحديدي على جماعة من أعيان طليطلة، واعتقلهم في سجنه خشيةَ انتفاضتهم؛ فَرَأَى القادرُ بعد أن استقرت لديه فكرةُ التخلُّصِ من ابن الحديدي أن يستظهر بهم عليه، واستدعاهم إلى مجلسه، فلمَّا حضر ابنُ الحديديّ، ورآهم استشعر الخطر، وحاول أن يلوذ بحماية القادر، فغادر القادر المكان، وفتك الحضورُ بابن الحديديّ، وكان ذلك في أوائل المحرم ٤٦٨هـ/ ١٠٧٦م[٢٥]. ولمَّا أحسَّتِ العامة بقتله، وهَمَّت بسلاحها من أجله، ثَارَ أولئك المخربون في وجوهم أطلال في أسمال، فأخذ كل واحد منهم بطرف الطريق، وذهب مَنْ كان هناك مِنَ العامة بين صديق لا يسر، وعدو يفر، وتشاغلوا بنهب دور ابن الحديدي[٢٦]، ونتيجةً لهذه الاضطرابات السياسية في الأندلس، وخاصة طليطلة، فَقَدْ نَزَحَ كثيرٌ من الأندلسيِّين إلى الإسكندرية.

وكان أهلُ الإسكندرية يميلون إلى المذهب السنيِّ، ويتعصبون لمذهب الإمامِ مالكٍ[٢٧]، ويُبْغِضُون المذهب الإسماعيليَّ، ويعبر عن هذا الشعور ثوراتُهم العديدةُ ضدَّ الفاطميِّين[٢٨]، ولهذا بالغَ حُكَّامُ الدولة الفاطمية في مواجهة أهل السنة، حتَّى وَصَلَ بهم الحدُّ إلى قتل من اشتهر منهم بالعلم بالإسكندرية؛ لِيُخَيِّمَ الجهل على الناس، ويَسْهُلَ تحويلُهم للمذهب الشيعيّ، ومِنْ ثَمَّ رأينا أكابرَ الفقهاء يتحولون إلى الإسكندرية؛ لِيُبَصِّرُوا أهلها"[٢٩].

ويُرْجِعُ ابنُ ظافرٍ الأزديُّ[٣٠] بدايةَ ظهور هذه الأسرة، وحُظْوَةَ مكانتها في

الإسكندرية إلى أنهم لم يدخلوا مع نزارٍ في حروبه ضد الوزير الأفضل فيقول: "ومِمَّنْ حَظِيَ عند الأفضل بنو حديد، وكانوا من عدول الإسكندرية، والسببُ في ذلك أنه لمَّا بُويِعَ نزارٌ لم يدخلوا في شيءٍ من ذلك، واستعفوا منه، فبلغ ذلك الأفضل؛ فَشَكَرَ فعلَهم، وصرفهم، ومَكَّنَهم.

ثم استطرد الأزدي فَذَكَرَ أنَّه حينما كان الأفضلُ نازلًا بالإسكندرية، كان بنو حديدٍ يهادونه سِرًّا ويرسلون إليه من آبار النيل من تحت الأرض مع قوم يثقون فيهم، فلمَّا فتح الأفضلُ الإسكندريةَ، واستولى عليها قلَّد حُكْمَها أبا الحسنِ زيدَ بنِ الحسنِ بنِ حديدٍ، ثُمَّ مات، فانتقل الحُكْمُ إلى اِبنِ أخيه عبدِ المجيدِ بنِ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ حديدٍ، ثُمَّ مَات عبدُ المجيد، فَوُلِّيَ الحُكْمَ ابنُه أبو طالب أحمد، ثُمَّ ماتَ فوُلِّيَهِ أخوه أبو عليّ الحسين، ثُمَّ مَاتَ فوُلِّيَهِ أبو الفضل إلى أن طلع إلى القاهرة في وزارة الصالح(*)، فتُوُفِّيَ بالقاهرة، ودُفِنَ بقَرَافَةِ مصر، ونُقِلَتْ جُثَّتُه إلى ثغر الإسكندرية بعد قتل الصالح، وتولَّى ابنُه رُزيك[٣١]. وهم أفرادُ أسرة بني حديد الذين سنتناول الحديث عنهم فيما يلي حسب ما توفر لدينا من معلومات في المصادر.

## ثالثًا- بنو حديد، ودورُهم في الناحية الإدارية:

### أ- بنو حديد، والقضاء.

قِيْلَ: إنَّ بدايةَ ظهور أسرة بني حديد في مدينة الإسكندرية كانت في عهد الوزير الأفضل لمَّا قبض على نزار، وتمكّن من الإسكندرية تتبع جميع من كان معه، ومَنْ والاه أو أعانه، فقبض على وجوه البلد، منهم قاضي الثغر أبو عبد الله محمد بن عمار، واعتقله مدةً ثُمَّ قَتَلَه(*)، وكان حسنة من عدول حسنات الدهر، ونخبة من نخب العصر، وحظي عنده بنو حارثة(*)، وكانوا من عدول البلد؛ لأنهم لم يبايعوا نزارًا، ولم يدخلوا في شيءٍ من ذلك، وكانوا يهادون الأفضل سِرًّا، ووُلِّيَ قضاءَ الإسكندريةِ عِوَضًا عنه القاضي أبو الحسن زيد بن الحسن بن حديد، وبالغ في إكرام أهل بيته[٣٢]، وقِيْلَ: إنَّه استقضى من بيتهم

سبعة قضاة، وكانوا يحكمون بمذهب أهل السنة في ذلك الوقت(٣٣).

ومن هنا نفهم أن بني حديد تولَّوا القضاء في مدينة الإسكندرية نيابة عن الحكم الفاطميّ فيها، وقبل الحديث عن تولِّي بعض أفراد هذه الأسرة منصبَ القضاء في مدينة الإسكندرية نيابة عن الحكم الفاطميّ، يجدُر بنا أن نتعرض –ولو بالشيءِ القليل– لمنصب القاضي عند الفاطميِّينَ.

وبالنسبة للقضاء فقد كان تقليد قاضي القضاة قبل وصول بدر الجمالي يتمُّ من قبل الخليفة باعتبار أن هذا المنصب من المناصب العليا في الدولة الفاطمية، وعند وصول بدر الجمالي إلى السلطة أصبح من مهامِّه تعيينُ القضاةِ نيابةً عنه، ويذكرون النيابة عنهم في الكتب الحكومية النافذة إلى الآفاق، وكتب الأنكحة(٣٤).

وعندما تولَّى أبو عليٍّ أحمدُ بنُ الأفضلِ الحُكْمَ قام بإجراءات لم تُتَّخَذْ مِنْ ذي قبل لدى الفاطميِّيْنَ، ومن ذلك ما أشار إليه المؤرِّخُون(٣٥) من أنه عين في مناصب القضاء أربعة قضاة، يحكم كل قاضٍ بمذهبه، ويورث بمقتضاه، فكان الفقيه سلطان(*) قاضيَ الشافعية، واللنبي(*) قاضيَ المالكية، وأبو الفضل ابن الأزرق(*) قاضيَ الاسماعيلية، وابن أبي كامل(*) قاضيَ الإمامية، وقد علق ابن ميس(٣٦) على ذلك بقوله، لَمْ يُسْمَعْ بهذا قَطُّ في ما سَلَفَ.

ويُرْجِعُ بعض المؤرخين سببَ قيامِ أبي عليٍّ أحمدَ بنِ الأفضلِ بترتيب أربعة قضاة؛ لأنه استهدف من ذلك التوفيق بين السنة والشيعة، وكسب ولاء أهل السنة في وقتٍ كان بحاجة إلى من يناصره؛ فجعل اثنين من القضاة لأهل السنة من أتباع المذاهب الأكثر انتشارًا في مصر، واثنين من أتباع المذهبين الإسماعيليّ والإماميّ الاثني عشري، وهما المذهبان اللذان كان لهما حضورٌ آنذاك(٣٧).

إن موافقة الدولة الفاطمية على تعيين بعض قضاة السنة في بعض المناصب وخاصة القضاء، قامت بسبب ردود أفعال من قبل السكندريّين؛ وذلك

لأن غالبيتَهم من أهل السنة، فكان الفاطميُّون يحرصون على كَسْبِ وُدِّهِم.

كما كانت هذه الإجراءات في مصلحة الفاطميّين، حيث ساعدت على ضبط الأمن، والنظام في مصر بالإضافة إلى منع الفوضى والاضطرابات التي كان مِن الممكن أن تحدث نتيجةً للاختلاف المذهبيّ بينهم، وبين أهل الإسكندرية السُنَّة، فكان هذا بمثابة تهدئة للرأي العام، وتجنُّبًا لردود الأفعال المضادةِ للسُّلطة.

أما بالنسبة للأقاليم فقد كان القضاء من ضمن الوظائف الدينية التي لها دورها المحوري في إدارة الأقاليم المصرية آنذاك، وسير أمورها، ومعاونة حكامها حتى يتم إنجاز المهام الإدارية بالإقليم على الوجه الأكمل، كما كان لها مكانةٌ كبيرةٌ، وقدرٌ عالٍ، وقد كانت أهمَّ الوظائفِ، وأعلاها قدرًا(٣٨)، بل ومحط الاهتمام والتقدير من قبل الحكومة الفاطمية لدرجة أن جعلت متوليها خاضعين للسلطة المركزية مباشرة لا لحكام الأقاليم(٣٩).

وكان من الطبيعي أن يتخذ قاضي القضاة بالعاصمة له نوابًا ينوبون عنه في النواحي والأقاليم، وكان قاضي الإقليم هذا يعرف بنائب القاضي، أو قاضي الإقليم، أو نواب الحكم، أو خلفاء النواحي، ويقتصر عمله على إقليم محدود(٤٠)، وكان أمرُ توليته، وعزلِه بيد قاضي القضاة، وذلك في النصف الأول من العصر الفاطميِّ، أما عن النصف الثاني فكان أمرُ توليته، وعزلِه بيدِ الوزراء(٤١).

وقد حَرَصَ الفاطميُّون على مَنْحِ هؤلاءِ الرواتبَ التي تتناسبُ ومكانتَهم، كَمَا جعلوها من الميزانية العامة للدولة، ومِمَّا تَجْدُرُ ملاحظتُه أنَّه لَمْ يُشِرْ أحدٌ من أصحابِ المصادر إلى الراتب الذي كانَ يتقاضاه قاضي الإقليم نظيرَ عملِه، لكنَّ ابنَ الطوير –ومن بعدِه المقريزي(٤٢)–، نَقَلَ لنا أمرًا جديرًا بالملاحظة عند نقلِه لراتب قاضي القضاة، فَذَكَرَ: "والمستقِرُّ لقاضي القضاة، ومَنْ يلي قاضي القضاة مائةُ دينار...."، وعليه يكون الراتبُ المقرَّرُ لقاضي

الإقليم "مِئَةَ دينار". ومِمَّا يؤكد ارتفاع راتب القاضي بالإقليم والتوسعة عليهم، ذلك المستوى المترف الذي عاش فيه ابن حديد(٤٣).

أمّا عن اختصاصاتِ قاضي الإقليم، ومهامِّه، فلم تقتصرْ على الأمور القضائية الدينية الواسعة كإقامة الصلاة، والخطبة، والنظر في الأحكام فقط، بل كانت كثيرةً ومتنوعةً، كما نفهم من خلال سجلِّ التولية للقاضي المكين ما ذكره لنا القلقشندي (٤٤) في سجلِّ تعيين خاصٍّ بقاضي الثغر، وتوليته، فقد ذكر أنَّ قاضيَ الثغر كان له حقُّ الإشرافِ على الأحباس، وعلى دور الضرب، وهي اختصاصاتٌ تدخل في المجالات الإدارية، والمالية، والضريبيَّة، هذا بالإضافة إلى مهامٍّ أُخَرَ يتضمَّنُها سجلُّ التولية من رعاية المتصرفين، والمستخدمين، ومتابعة أحوالهم، ومحاسبتهم، وإبقاء المستحِقِّ منهم، وصرفِ المُقَصِّرِ(٤٥)، وحتي يتمَّ إنجاز هذه المهام على هذا الوجه الأكمل، وبالأسلوب، والشكل الذي ترضاه حكومة الخلفاء الفاطميِّين، كان على قضاة الأقاليم مطالعةُ ديوان النظر، ومراجعتُه بجميع التفاصيل والدقائق(٤٦).

ونظرًا لدقةِ الدور الذي لعبه قضاةُ الأقاليم وأهمِّيَّتِه آنذاك في الحياة الإدارية بشكل عامٍّ، والقضائية بشكل خاصٍّ، فإنَّ هؤلاء كانوا موضعَ اهتمام الخليفة نفسه(٤٧). فقد وُلِّيَ القضاءَ من أسرة بني حديد بمدينة الإسكندرية مَنْ يلي:

**القاضي المكينُ أبو طالبٍ أحمدُ بنُ عبدِ المجيدِ بنِ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ حديدٍ (٤٦٢- ٥٢٨هـ/١٠٦٩-١١٣٣م):**

لُقِّبَ بالقاضي المكينِ أبو طالبٍ أحمدُ بنُ عبدِ المجيدِ بنِ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ حديدِ بنِ حمدونَ الكنانيُّ، قاضي الإسكندرية بثغر دمياط ورشيد، وكان مولدُه سنة اثنتين وستين وأربعمئةٍ، وتُوُفِّيَ وهو عائدٌ إلى مصرَ في جمادى الآخِرَةِ، وكانت له مدةٌ في القضاء، وهو مَنْ تسبَّبَ في اعتقالِ أبي الصلت بن أمية(*)، ورُثِيَ بعدةِ قصائدَ، وذَكَرَه السلفيّ، وأثنَى عليه(٤٨). وكان

الأفضل شاهنشاه إذا اعتنى بأَحَدٍ كتب معه إلى ابن حديد هذا، فيبالغ في الأفضال عليه حتي يبلغ منه فوق ما يؤمله(٤٩).

**أبو عليٍّ بنُ عبدِ المجيدِ بنِ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ حديدٍ:**

أشار إليه السلفي في معجمه، وأخبرنا أنَّه كان مِمَّنْ يجلس في مجلسه، ويستمع إليه، وُلِدَ سنةَ **(٤٧٢هـ/١٠٧٩م)** و تَوَلَّى القضاء بعد أخيه أبي طالبٍ، كما حكى للسلفيِّ عن أخيه أبي طالبٍ، وهو الذي أخبر السلفي بمولد أخيه قائلًا: مولدُه سنةَ اثنتين وستين وأربعمئةٍ، وبيني وبينَه عَشْرُ سنينَ، فقد وُلِدْتُ سنةَ اثنتينِ وسبعين وأربعمِئَةٍ"(٥٠).

**القاضي الحسنُ بنُ زيدِ بنِ الحسنِ بنِ حديدٍ:**

وَلَّاه الوزيرُ الأفضلُ شاهنشاه قضاءَ الإسكندرية عامَ ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م(٥١)، وأوكلَ التدريس بالمدرسة للفقيه يحيى بنِ أبي ملول الزناتي(٥٢)، وكان له مجلسٌ للحديث يحضره أهل العلم والأدب، ومنهم ابن زرارة المشرف على البيمارستان بالثغر(٥٣).

**أبو الفضلِ عبدُ اللهِ بنِ حديدٍ (٥٥٦هـ/١١٦١م):**

وتولَّى بعد أبي عليٍّ الحسنِ بنِ حديدٍ أبو الفضل إلى أن طلع إلى القاهرة في وزارة الصالح، فتُوُفِّيَ بالقاهرة، ودُفِنَ بقَرَافَةِ مصر، ثُمَّ نُقلت جثتُه إلى ثغر الإسكندرية بعد قَتْلِ الصالح، وتولِّي ابنِه رُزيك(٥٤).

**ب- بنو حديدٍ، والوظائف المالية:**

كانت الوظائف المالية من أهمِّ الأمور في إدارة الأقاليم المصرية في عهد الخلفاء الفاطميِّين في مصر، بل مِنْ أهمِّ الأمور في إدارة الدولة كلِّها، والتي أَوْلَاها الفاطميُّون اهتمامًا كبيرًا؛ نظرًا لأنَّ النظامَ الماليَّ أو الضريبيَّ بالنسبة للفاطميِّين هو حجرُ الأساسِ في نجاحِهم، وفشلِهم(٥٥)، وكانت وظيفةُ مُشَارِفِ الثغر من أهم الوظائف المالية في إدارة الإقليم؛ لذلك أضيفت للقضاة في بعض الأقاليم كَمَا فعل الوزير الأفضل بنُ بدرٍ الجماليُّ مع القاضي المكين

أبي طالبٍ بنِ حديدٍ (٤٦٢- ٥٢٨هـ/١٠٦٩-١١٣٣م).

فقد تولَّى مشارف الثغر(*) بجانب وظيفة القضاة إلى أن تُوُفِّيَ في ثغر رشيد، وقد عاد من القاهرة إلى الإسكندرية في جمادى الآخِرة، سنةَ ثمانٍ وعشرين وخمسمِئةٍ، ورُثِيَ بقصائدَ كثيرةٍ، وكان قد استولى على سائر أمور الإسكندرية، ولم يبقَ لأحد معه فيها كلام، وضمنها للدولة بجملة من أمواله كل سنة، وكان ذا مروءة عظيمة، يحتذي أفعال البرامكة[٥٦]. وقلّما يُرى مثلَه في أبناء جنسه رياسةً، وسياسةً، وفضلًا، ونبلًا، وكان سُنِّيًّا مالكيَ المذهبِ، عريقَ الرياسة [٥٧].

نفهم من هذا الكلام أنَّ هذا القاضيُ قد أُسْنِدَ إليه بجانب عملِه قاضيًا لثغر مدينة الإسكندرية، العملُ أيضًا كمشارف للثغر، فماهي تلك الوظيفة الإدارية، وما مهامها؟

عُرِفَتْ وظيفةُ المشارف في الدولة الفاطمية، وكانت على رأس الوظائف المالية بالإقليم، وكان المشارفون يُعيَّنون من جهات مختلفة، وكانوا من كبار موظفِي الدواوين[٥٨]، وقد أورد القلقشندي[٥٩] سجلًا يرجع للعصر الفاطمي بمشارف الجوالي بالصعيد الأدنى، والأشمونين كتب عن الوزير، وبالرغم من أن وظيفة المشارف هنا لا تخص ثغر مدينة الإسكندرية، إلا أنَّ السجل يعطينا بعض المعلومات المهمة عن مهام المشارف؛ حيث يذكر أن مهمته كانت استخراجَ مال الجوالي، والعمل على استيفائه، كما كان يتعهد بأن يسلم الديوان مبلغًا معينًا من المال، وكان من مهام المشارف أيضًا أن يكون الحاصل من المستخرج في مودعه وتحت حوطته، بعد أن يكون مختومًا عليه[٦٠]، كما كان عمله يتطلب أن يطلب التفاصيل الكاملة عن جهة من الجهات الضريبية التي تقع في دائرة عمله، ولا ينبغي لأحد من مستخدميه أن ينفرد عنه بشيء، ويكتب بخطه على ما ترفع[٦١].

كما أُسندت إلى القاضي الحسنِ بنِ زيدِ بنِ الحسنِ بنِ حديدٍ وظيفةُ

مشارف الثغر أيضًا من قبل الوزير الأفضل شاهنشاه[٦٢]، وكانت له وجاهةٌ، وكان يشرف على الضرائب التجارية بهذا الثغر الهام[٦٣]. ونفهم من كلام المقريزي أن هذا القاضي تولَّى بجانب منصب القضاء الإشرافَ على النواحي المالية من قبل الوزير الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي؛ مِمَّا يعني توسع بعض أفراد هذه الأسرة في السلطة والنفوذ والمكانة عند الفاطميِّين، ولعل تمكُّن أفراد أسرة بني حديد من هذه الوظائف المالية المهمة في الثغر، جعل بعض أفرادها يتمتعون بثراء عريض فاق أحيانًا ثروة والي الثغر نفسه، وفيما يلي تأكيدٌ لذلك.

**أَمَّا عن ثراءِ بعض أفراد أسرة بني حديدٍ**، فيذكر المقريزي[٦٤] أنَّ القاضيَ المكين كان له بستانٌ بظاهر الثغر ينفرج فيه، وله به جُرنٌ كبيرٌ من رخام قطعة واحدة ينحدر فيه الماء؛ فيبقى كالبركة من كبره وسعته، وكان يجد في نفسه برؤيته هذا الجرن زيادة ترف على مَنْ سِواه من أهل عصره، ويسامي بذلك الأكابر فوُشِيَ به إلى البدوية محبوبة الخليفة، وطلبته من الآمر، فأنفذ إليه بإحضار الجُرن، فلم يسعْهُ إلا أنْ قلعه من مكانه، وحمله إلى مصر، فعمله الآمر في الهودج الذي بناه للبدوية في الجزيرة التي هي جزيرة الروضة، فبقي في قلب المكين حرارةٌ لأخذ الجرن؛ وأخذ يبذل جهدَه في خدمة البدوية، وجميع ما يلوذ بها حتى قالت؛ لعظم ما حمله إليها هذا الرجل: قد أخجلَنَا بكثرة هداياه، وتحفِه، ولم يكلِّفْنا قَطُّ أمرًا نقدر عليه عند الخليفة مولانا[٦٥].

فقال لمَّا بلغه عنها هذا: ما حاجة لي بعد الدعاء لله بحفظ مكانها، وطول حياتها، وغير رد الجُرن الذي قلع من داري التي بنيتها في أيامهم من نعيمهم إلى موضعه[٦٦].

فعجبت البدوية من ذلك وردَّته عليه، فأعاده كما كان وأخذ خواصه في لومه، وقالوا له: قد حصلت في حد أن خيرتك الغالية البدوية في سائر المطالب، فنزلت همتك إلى قطعة حجر، فقال: أنا أعرف نفسي، ما كان لها

أمل سوى أن لا تغلب في أخذ ذلك الحجر من مكانه، وقد بلغها الله أملها(٦٧).

ولمَّا وُلّي المؤتمن سلطان الملوك حيدرة بن فاتك (٥١٧هـ/١١٢٨م) أخو الوزير الأجل المأمون عبدالله بن فاتك البطائحي الإسكندرية وصف له الطبيب، وقد نزل بظاهره دهن شمع بحضور القاضي مكين الدولة، فأمر في الحال بعض غلمانه أن يحضر إلى داره؛ لإحضار دهن الشمع، فما كان من مسافة الطريق إلا أحضر حقًا مختومًا فك عنه، فإذا فيه منديل مذهب على مذُاف بلور فيه ثلاثة بيوت، كل بيت عليه قبة ذهب مشبكة مرصعة بياقوت وجوهر، ففي بيت منها دهن شمع بمسك، وفي بيت دهن بالكافور، وفي بيت دهن شمع بغير طيب، وليس شيئًا من ذلك مِمَّا صنع لوقته، بل يشهد الحال بأنه قد عمل من قبل أيام(٦٨).

فلما شاهد المؤتمن ذلك تعجَّب، وتعجَّب الحاضرون من عُلُوِّ همة القاضي، وسعة نفسه، وجليلِ رئاسته، وبالغ القاضي في شكر إنعام المؤتمن إليه، وحلف بالحرام إن عاد المذُاف إلى ملكه، فقال المؤتمن قد قبلته منك، وليس لحاجة إليه، ولا نظر في قيمته، بل لإظهار هذه الهمة، وإذاعتها، وذُكِرَ أنَّ قيمةَ هذا المذُاف، وما عليه خمسُمئةِ دينارٍ مصرية(٦٩).

وخلع عليه المؤتمن بدلةً مذهبةً، وطيلسانًا مقورًا، وثيابَ حريرٍ، وقدم له دابة بسرج من ذهب ثقيل، ثم خلع على أخيه في اليوم الثاني والثالث كذلك، وخلع على أخيه أبي الحسين بن عبد المجيد، ويسر إلى دار المكين حلتين مكملتين مذهبتين لنسائه، ورزمة فيها شقق حرير تختص بالنساء، وأنعم على كلٍّ مِنْ أصحابه وحاشيته، وكان لا يقبل له ولا لأحد هدية مدة إقامته على الثغر حتي سار عنه(٧٠).

ويعلِّقُ المقريزي(٧١)على هذا بقوله: فانظرْ أعزك الله من يكون مذُاف دهن الشمع الذي عنده بخمسمائة دينار مصرية، فما ظنك بما عنده سوى ذلك

من الآلات، والفرش، والثياب، والخيول، والعبيد، والإماء، وحلي النساء إلى غير ذلك من الدنانير والدراهم.

**رابعًا: بنو حديد، ودورُهم في الناحية العلمية:**

**أ-نشاطُهم العلميُّ، وبعضُ العلوم التي تخصَّصوا فيها:**

حفلت الإسكندرية بنشاط علميٍّ كبيرٍ، وموروثٍ زاخرٍ في هيئة بيوتات، وأسرٍ علمية عديدة، وأقصد بذلك وجود أكثر من عالم في الأسرة[٧٢]، يرجع أصولها لخارج مدينة الإسكندرية، وكان من بين هذه الأسر، أسرة بني حديد التي ترجع جذورها إلى الأندلس، واستوطنت فيما بعد مدينة الإسكندرية، وأسهم كثير من أفرادها في تنشيط الحركة العلمية بثغر الإسكندرية بجانب دورهم الإداريّ في المدينة.

وكان أفراد هذه الأسرة من العلماء المالكية، وأبرزهم القاضي ابنُ حديد، وكان ذا علمٍ، ورياسةٍ، وله مشاركةٌ علميةٌ فعّالةٌ، وبنى مدرسةً بالثغر، وهي مدرسةُ بني حديدٍ، وتنسب للقاضي المكينِ زيدِ بنِ الحسنِ بنِ حديدٍ المالكيّ الذي ولّاه الوزيرُ الأفضل قضاءَ الإسكندرية عام ٤٨٨هـ[٧٣]، وقد أوكل التدريس بالمدرسة للفقيه يحيى بنِ أبي ملول الزناتي[٧٤].

وتُسَمَّى المدرسة المكينية نسبةً للقاضي ابن حديدٍ الذي ألحق بها مسجدًا، وعيَّن فيه إماما[٧٥]، واستمرت تلك المدرسة بالعصر الأيوبي لتدريس المذهب المالكيّ[٧٦].

**ومن التلاميذ الذين تعلَّموا في مدرسة بني حديد الفقيهُ أبو البركات القضاعيّ** المالكي (٥٧٣-٦٢٠هـ/ ١١٧٧-١٢٢٣م) وهو محمدُ بنُ محمدِ بنِ سلامةَ أبو البركاتِ الإسكندرانيّ، وُلِدَ بالإسكندرية سنةَ ثلاث وستين وخمسمئةٍ، وتفقَّه على عَمِّه أبي القاسم عبدِ الرحمنِ بنِ سلامةَ، وناب عنه بالثغر. درس بمدرسة بني حديد، وسمع بها من أبي الطيب عبدالمنعم بن يحيي، وقدم إلى

القاهرة وقيلَ كان فقيهًا دينيًا عفيفًا رضيّ الأخلاق، ذا سمتٍ، وسيرة جميلةٍ، محببًا إلى الناس(٧٧)، وقد مدحه ظافرُ بنُ الحداد، وأميةُ بنُ أبي الصلت، وجماعةٌ من الشعراء(٧٨).

**هذا إلى جانب تفوُّقِ بعض أفراد هذه الأسرة في العلوم، والأدب، والفنون الأخرى، وَهُم:**

**أبو المعالي محمودُ بنُ ناصرٍ الكاتبُ المكيني ( ت ٥٢٥هـ/١١٣٠م ).**

وقيل كان كاتبًا بليغًا، وشاعرًا مُجِيدًا، وحيسوبًا مجودًا، ومنجمًا حاذقًا، ولديه علمٌ بالهندسة، والمنطق، وعلوم الأوائل، وغير ذلك، وكان يتكلم في مذهبه، وتُوُفِّيَ سنة خمس وعشرين وخمسمئةٍ(٧٩).

**أبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ أبي الأشيم (ت٥٣٠هـ/ ١١٣٥م):**

يشير السلفي(٨٠) إلى أحد أحفاد أسرة بني حديد، وهو أبو الحسن عليّ ابن عبد الله، وأمّه من بيت بني حديد قضاة الثغر، وكان من أهل السنة، مالكي المذهب، صحب أهل الأدب، وله شِعْرٌ، ويُذْكَرُ أنه أنشد شيئًا منه للسلفي، كتب كثيرًا من الكتب الأدبية، ودواوين الشِّعْرِ، وكان يحضر عند السلفي، وتُوُفِّيَ سنةَ ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م.

**المحدثُ أحمدُ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الحسينِ بنِ عبدِ المجيدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ حديدٍ (المُتَوَفَّي ٦١٩هـ/١٢٢٢م)**

وُلِدَ سنة إحدى وخمسين وخمس مئةٍ، وسمع من ابن أبي طاهر السلفي، وابن محمد العثماني، وأبي الطاهر بن عوف، وغيرهم، وأجاز وله جماعة، وحدث بدمشق، ومصر، وروى عنه الزكي المنذري، وكان له أنس بالطريقة، وكان الحافظ السلفي يكرمه كثيرًا لما لأسلافه عليه من الحقوق، ويقدمه للقراءة مع صغر سنه، وهو من بيت الرئاسة والمعروف، ولهم الأوقافُ(*)، والأحباسُ(٨١). وكان والدُه قاضيَ الإسكندرية، وكذلك جده المكين أبو علي(٨٢). وكان من بيت قضاء وحشمة، روى عن السلفي وغيره(٨٣).

**عبدُ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الحسينِ بنِ عبدِ المجيدِ (٦٦٠هـ/١١٦١م):**

هو الفقيه عبدالله بن أحمد بن الحسن بن حديد ولد سنة ٥٨٢هـ/١١٨٦م، سمع من عبد الرحمن بن موقا، وعبد الرحمن بن عتيق بن باقا، وقد حدث من بيته جماعة، وروى عنه الدمياطي، وشعبان الأربلي، وهو أخو الحسين، وتوفي بالإسكندرية **سنة٦٦٠هـ/١١٦١م** (٨٤).

**ب- موقف بني حديد من بعض العلماء بمدينة الإسكندرية:**

كان لبعض أفراد أسرة بني حديد مِمَّنْ تولَّوا القضاء بعضُ المواقف السلبية من بعض العلماء، نذكر منهم على سبيل المثال موقفَ القاضي المكين ابن حديد مع كلٍّ مِنْ أمية بن عبد العزيز بن الصلت، والإمام الطرطوشي المحدث والفقيه بثغر الإسكندرية.

أما عن علاقته بأمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت، فقيل: غرق مركب من مراكب الديوان بالإسكندرية، وفيه جملة من مال السلطان، فعظم ذلك على قاضي الإسكندرية، ومشارفها مكين الدولة، وأمينها أبي طالب أحمد بن عبد المجيد بن حديد فجاءهم أبو الصلت، وكان بالإسكندرية، والتزم بإخراجها من البحر، وجميع ما فيها من البضائع، فبعث ابن حديد يستأذن الأفضل شاهنشاه في ذلك فأذن له، فاقترح أبو الصلت عليه عملَ حبال من الحرير الخوارزمي والجرجاني الرفيع السنديان الأسود لعمل ذلك، فأحضر له ذلك، وأراد بن حديد أن يجمع له من في البلد لجر الحبال فأَبَى أبو الصلت، وقال: جمعٌ قليلٌ يكفي"(٨٥). وخرج ابن حديد، والناسُ عندما فرغ الصلت عن عمله؛ ليرَوا جر المركب، فانتخب أبو الصلت مئةً وخمسين رجلًا لجر المركب بعد أنْ أحكمَ الحبال فيها، وهي غارقةٌ في البحر، فلم يزالوا في جرها إلى أن ظهرت، فتقوى الرجال في الجر، فانقطعت الحبال، وردت في وجوه الناس وصدورهم، فأتلفت عدة منهم، وشق على بن حديد تلف الحبال، وغضب أبو الصلت منه لإعراضه عن

استحسان فعله، وصوت استهزاءً به في الملأ العظيم من الناس، فطالع ابن حديد الأفضلَ بذلك، وأغره بأبي الصلت، وأنه لم يفِ بالشرط بإخراج المركب، فأعيد الجواب بحمله، فحمل إلى القاهرة، وسُجِنَ بالمعونة[٨٦].

أما بالنسبة للإمام الطرطوشي فقيل: لما دخل الطرطوشي[*] الإسكندرية سكن في ثغر رشيد، وأقام به، إلا أن قتلَ وزير الخليفة الفاطمي جماعةً من الفقهاء من أهل الإسكندرية، ولم يبقَ بها مَنْ يشار إليه، وسمع أهل الإسكندرية بكون الفقيه برشيد، فركب إليه قاضيها ابن حديد، وجماعة من أهلها، فلما وصلوا إلي رشيد سألوا عنه لم يجدوا من يعرفه إلا بعض الفقراء هناك، قال لهم: أنا أدلكم عليه، اقعدوا هنا فكأنى به قد وصل، ساعة وصل الفقيه من الشعرا، وعلى ظهره حزمة حطب وصاحبه معه فقال لهم: هذا هو، ووضع الحزمة بالأرض، وأخبروه بما طرأ عليهم، فقال لهم: إنه متمسك بصديقه الفقيه الذي عاهد ألا يتركه؛ لأننا هنا نعيش بالحلال، فعرض عليهم القاضي ابن حديد قائلًا: إن صاحب صقلية –دمره الله– يؤدي جزية في كل عام لأهل الإسكندرية ثلاثمئة قفيز من الشعير، وكذا وكذا، فخذ الشعير تتقوت به، وتصرفه في منافعك، فأجابهم الفقيه: إنه لا يحتاج إلى أكثر من رغيف في كل ليلة، فضمنوا له ذلك، وأقبل معهم إلى الإسكندرية، ووفوا لأبي السائح بما قالوه، وصنعوا له من الشعير عدة أرغفة، فكان يفطر كل ليلة منها على رغيف، ولزم بيته، ولم يبرح، واشتمل أهل الاسكندرية على الحافظ أبي بكر، وقعدوا للتدريس، ونفع الله به كل مَن قرأ عليه، وانتشر علمه[٨٧].

وقيل: إنَّ الفقيهَ أبا بكرٍ الطرطوشي مَرِضَ، فزارَه قاضي الإسكندرية ابنُ حديدٍ، وكان رفيعَ القدر، عظيمَ الجاهِ، وسأله عن شكايته، فأخبره، فوجه إليه طبيبًا عارفًا، كان قد وصل إلى الإسكندرية، فلَبَّى دعوته، وفرح بأن وجه القاضي إليه، وقال له: حاجتي عندك أن تصنع للفقيه ما يكون سببًا لبُرئه، فقال: نَعَمْ، فصنع له معجونًا، ووجه به إلي الفقيه، فلمَّا خرج؛ ليوصله، قال

الفقيه: لِمَنْ حَضَرَ مِنْ أهله: خذوا هذا الإناء، واغسلوا ما فيه من المعجون في مجرى الدار حتي يذهب، ففعلوا، ثُمَّ أصابت القاضي شكاية، وكان الفقيه إذا لقيه في طريقٍ سلك آخر، وأوصى أن يُغَسِّله، ويصلي عليه، ففعل ذلك، وكان الفقيه يزور قبر القاضي، ثم أنشد الفقيه عنده قصيدةً منها قولُه يَرثيه:

**هَذِيْ قُبُوْرُهُمْ وَتِلْكَ قُصُوْرُهُمْ وَعْلَمْ بِأَنْ كَمَاْ تُدِيْنُ تُدَانُ**(٨٨)

عاد الطرطوشي إلى الإسكندرية بعد ما أدَّى النصح لولاة الأمور، وتفرَّغ بعدها للعلم والتعليم، وقد زادت شهرته بين الناس، وزاد معه عدد الطلبة والتلاميذ، ولكن هذا الإقبال جرَّ على الطرطوشي الوبال والمِحَنَ، فقد ضاق به قاضي الإسكندرية السني المالكي ابن حديدٍ ضيقًا شديدًا، خاصة أنَّ الطرطوشي كانت له فتاوي يعارض فيها النظم والقواعد التي يسير عليها ولاة الدولة، وكان الطرطوشي دائم الانتقاد لسياسة بني حديد التي كانت رغم سنيتها تمثل الفاطميِّين الشيعة، وأَلَّفَ رسالةً مهمةً في نقد عادات المجتمع سماها "بدع الأمور ومحدثاتها".

وكان الطرطوشي يذكر بني حديد ذكرًا قبيحًا لما كانوا عليه من أخذ المكوسات(*) على المعونة والمظالم، كما كان يفتي بتحريم الجبن(*)،الذي يأتي به النصارى، ويفتي بقطع محرمات كثيرة(٨٩)، وليس أدلّ على ذلك من قول الإمام الطرطوشي: إن سألني الله تعالى عن المقام بالإسكندرية لما كانت عليه في أيام الشيعة العبيدية من ترك الجمعة، وغير ذلك من المناكير التي كانت في أيامهم أقول له: وجدت قومًا ضلالا فكنت سببَ هدايتهم"(٩٠).

وكان رجل كابن حديد ينتظر من الطرطوشي عند نزوله بالمدينة أن يسعي إليه، وأن يمدحه، وأن يكون من حاشيته، ولو أنه فعل هذا لأغدق عليه ابن حديد العطايا، وليسر عليه شؤون الحياة جميعًا، ولكن الطرطوشي كان من صنف آخر من الرجال، كان رجلًا يعتد برجولته، وكان عالمًا يعتز بعلمه، وكان –بعد هذا– زاهدًا لا يحب ذلك النوع من الحياة المترفة التي كان يحياها

ابن حديد، ولعله أخذ على ابن حديد أيضًا تصرفاته المالية، وبُعْدها عن قواعد الشرع والإسلام، وأغلب الظن أنه أطلق لسانه يتحدث إلى الناس بهذه المآخذ المالية، ويعيد الحديث، ويكرره في عنف وقسوة؛ مِمَّا آلمَ ابنَ حديدٍ وآذاه"[٩١].

ولو أنَّ الطرطوشي ظلَّ على سياسته هذه ينتقدُ الحاكم، وينتقدُ القاضيَ وأحكامَه، وينتقدُ القواعد والنظم المالية المتبعة، ويحرِّمُ الجبنَ الروميَّ، وغيرَه من المأكولات التي تأتي من أوربا؛ لَسَبَّبَ للدولة الفاطمية متاعبَ كثيرةً، ولأَنْقَصَ من مهابتها في أعين المجتمع، ولَحَرَّضَ هذا الشعب على مقاطعة التجارة الأجنبية؛ فتنقص إيرادات الدولة بنقصان الضرائب التي تؤخذ على هذه التجارة الواردة، وكان الأفضلُ يدركُ خطورةَ هذا التقريرِ الذي رفعه القاضي ابنُ حديدٍ إليه بشأن الإمام الطرطوشي، فالطرطوشي ليس غريبًا عليه، فهو يعرفه معرفةً أكيدةً منذ مقابلته الأولى له، وهو يذكر جيدًا موعظته الجريئة، وما تضمنته من كَلِمٍ قاسٍ لاذعٍ، ومن جرأة نادرة في قول الحق؛ لهذا أراد أن يحسم الشرَّ قبل وقوعه؛ فأرسل إلى والي المدينة يأمره بإرسال الطرطوشي إليه"[٩٢].

لمثل هذه الأمور جمع القاضي السني المالكي ابنُ حديد هذه الأنشطة كلَّها، ورفعها إلى الوزير الأفضل بن بدر الجمالي، وشفعها ببيان خطورة الطرطوشي على البلد، ولربما يؤدي لثورة الناس، وضعفِ الإيرادات بسبب فتاويه، وانتقاداته المحرِّضة، ولم يكن الوزيرُ بحاجة لمزيدٍ من الشحن، والتحريض ضدَّ الإمام الطرطوشي، لا سيما وأنه رغم إصلاحاته، فقد كان يخشى قيام ثورة بالإسكندرية كتلك التي اشتعلت من قبلُ عقب وفاة المستنصر، فأرسل الأفضل إلى القاضي ابنِ حديدٍ يأمره بإرسال الطرطوشي إليه، فلمَّا جاءه الرسول الذي سيحمله إلى القاهرة قال له: "يسر حوائجك فإنك تمشي يوم كذا" فقال له الطرطوشي: "وأيّ حوائجَ معي؟ ريش الكتابة، وطعامي في حوصلتي"؛ مِمَّا يدل على زهده، ورِقَّةِ حاله، واستعداده الدائم لتَقَبُّلِ النوازلِ والمِحَنِ[٩٣].

وصل الإمام الطرطوشي إلى القاهرة سنة ٥١٤هـ/١١٢٠م، وهناك أمره

الوزير الأفضل بالبقاء في الفسطاط في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد، وضيق عليه بشدة، ومنع تلاميذه من الاتصال به، والأخذ عنه، فلمَّا طال مقام الطرطوشي بالمسجد، ضجر، وقال لخادمه: إلى متى الصبر؟ اجمع لي المباح، فجمعه، فصار هو طعامه ثلاثة أيام، فلمّا كان عند صلاة المغرب دعا على الأفضل وقال لخادمه: "رميته الساعة" فلما كان من الغد ركب الأفضل فقتل، وتولّى بعده المأمون البطائحي؛ فأكرمَ الشيخَ إكرامًا كثيرًا(٩٤).

وبالرغم من سُنِّيَّةِ الوزير الأفضل فإنَّه اضطُرَّ إلى أن يفعل مع الطرطوشي ما فعله مخافةً مِنْ تهديد الدولة، وانتفاضِ الناس ضدَّه، فضلًا عن خوفه من اشتداد الصراع بين الطرطوشي والقاضي ابن حديد السني، فتتحول الأمور إلى صراع بالإسكندرية، لا سِيَّما أنَّ الأفضل عالج أمورًا كثيرة، وحاول أن يوجه الدولة تُجَاه الإصلاح بِناءً على مذهبه السُّنِّيِّ(٩٥).

وعندما زار الفقيهُ أبو بكرٍ الطرطوشيُّ الوزيرَ المأمونَ البطائحيَّ سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م بالقاهرة بالغَ في إكرامه، وأنزله مجلسه؛ حتي قِيْلَ: إنه استقبله بدار الوزارة، وقام عند رؤيته، وجلس بين يديه، وأجرى له كلَّ يومٍ خمسةَ دنانير من مال الجوالي(*)،فَلَمْ يقبلْ غيرَ دينارين كانا باسمه من أيام الوزير الأفضل بن بدر الجمالي، ثم أخذ الطرطوشي يذكره بحوائجه، وأصحابه، والتي عمل الوزير على تلبيتها، ومن ضمنها إنشاءُ مسجد بظاهر الثغر على البحر، فكتب لابن حديد بالموافقة على الموضع الذي يختاره، وأن يبالغ في اتقانه، وسرعة إنجازه على أن تكون النفقة عليه من مال ديوانه الخاص دون مال الدولة(٩٦) .

هكذا نجد أن أسرة بني حديد رغم سُنِّيَّتِها فإنَّها كانت تمثل الدولة الفاطمية، والحُكْمَ الفاطميَّ في ثغر الإسكندرية، الأمر الذي دفعها إلى أن تنتهجَ موقفًا سياسيًّا معينًا تُجاهَ كُلَّ مَنْ يعارضُ نظامَ الحُكْمِ الفاطميِّ بالمدينة، أو يعارضُ سياستها حتَّى لو كان من العلماء، ورجال الدين أنفسِهم، ولعلَّ موقفَهم

هذا مع الإمامِ الطرطوشي لهو أكبر دليلٍ على نجاح السياسةِ المرسومةِ لهم من قِبَلِ السلطات الفاطميَّةِ الحاكمةِ، وبخاصة الوزراء الفاطميُّون.

## الخاتمة

- أُثْبِتَ بالبحث والدراسة أنَّ نجاحَ أسرةٍ سُنِّيَّةٍ تَدِيْنُ بمذهبٍ غيرِ مذهبِ الدولةِ الرسميِّ دليلٌ على ضعفِ الدولةِ الفاطمية، وتقلُّصِ مذهبِها، بما سمح لأصحاب المذاهب السنية الأخرى بالتواجد والتمكين حتَّى وإن كانوا يوالون السلطة الحاكمة موالاةً سياسيةً.
- المُطَّلِعُ على سياسة الدولة الفاطمية في العصر الفاطميِّ الثاني أو ما نسميه بعصر نفوذ الورزاء، يجد أن الوزراء قد سيطروا على الدولة بشكل يسمح لظهور الأسر المحلية بالسيطرة على بعض أقاليم الدولة.الأمر الذي دفع السلطة الحاكمة لاصطناع مثلِ هذه الأسر واستخذامها لصالح خدمتها في بعض الأقاليم والثغور، وخاصة ثغر ومدينة الإسكندرية.
- بالرغم من فرض الفاطميِّين سيطرتهم، واهتمامهم بمدينة الإسكندرية، فإنَّ المدينة ظلَّت خارجة عن سيطرتهم الفعلية، وظلَّت تمثل حلقة الصراع السني الشيعي في مصر، يلجأ إليها الخارجون عن الخلافة الفاطميَّة سواء الطامعون في الكرسي أو الناقمون على سياستهم المذهبية .
- وُجِدَ بثغر الإسكندرية في العصر الفاطميّ أيضًا عددٌ من الأسر للقيام بالأعمال الإدارية بالثغر معاونةً لحاكمها، وكانت مهامُّ هذه الأسرِ مرتبطة بالناحية الإدارية، والمالية، والضريبية، والإقتصادية وعليه ضمن هؤلاء المستخدمين بالأموال الذين وَرَدَ ذِكْرُهم في سجلات تولية

القضاء، ومشارف الثغر في الإقليم، والذين يوصي حاكم الإقليم في سجل توليته بهم كما يوصي بمساعدتهم على أداء المهام المكلفين بها.

- بالرغم من تولِّي بني حديدٍ القضاءَ، ومشارف الثغر بمدينة الإسكندرية فإنَّه لم ينتجْ عن ذلك الكثير من الضرر لأهل السنة بالمدينة إلا إذا تعارض أحد مع مصالحهم بالمدينة، كما فعل الإمام الطرطوشي، وذلك لأن أصحاب هذه الأسرة الذين تولَّوا القضاء والإشراف علي الثغر كانوا من بيت علمٍ، ونُبْلٍ، وشَرَفٍ، كما تمتَّعوا بالأمانةِ والنزاهةِ.

# الملاحق

## جدول بأسماء أفراد أسرة بني حديدٍ، والوظائف التي تَوَلَّوْها بثغر الإسكندرية

| الاسم واللقب | الوظيفة | تاريخ التولية /الوفاة | الملاحظات |
|---|---|---|---|
| **القاضي المكينُ أبو طالبٍ أحمدُ بنُ عبدِ المجيدِ بنِ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ حديدٍ** | قاضٍ، ومشارف الثغر بمدينة الإسكندرية | **توفي سنة٥٢٨هـ/١١٣٣** | قيل: كان السبب في سجن أمية بن أبي الصلت. |
| **أبو عليٍّ بنُ عبدِ المجيدِ بنِ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ حديدٍ** | قاضٍ بثغر الإسكندرية | تُوُفِّيَ في القرن الخامس الهجريِّ | كان يحضُرُ مجلسَ السلفي، وتَفَقَّهَ على يديه |
| **الحسنُ بنُ زيدِ بنِ الحسنِ بنِ حديدٍ** | قاضٍ، ومشارف الثغر بمدينة الإسكندرية | تولَّى القضاء عام ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م | كان له مجلسُ حديثٍ يحضُرُه الفقهاءُ، والأدباءُ والشعراءُ، أمثال: ابن زرارة المشرف بيمارستان الثغر |
| **عبدُ اللهِ بنُ حديدٍ، ولقبُه أبو الفضل** | قاضٍ بثغر الإسكندرية | تولَّى القضاء بعد أبي عليٍّ الحسنِ بنِ حديدٍ | تولَّى في أثناء وزارة الصالح طلائع بن رُزيك |
| **أبو المعالي محمودُ بنُ ناصرٍ، ولقبُه المكينيّ** | كاتبٌ، بليغٌ، وشاعرٌ مُجِيدٌ، وحيسوبٌ مجودٌ | تُوُفِّيَ سنةَ ٥٢٥هـ/١١٣٠م | كان لديه عِلْمٌ بالهندسة، والمنطق، وعلومٍ أُخَرَ. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| **أبو الحسنِ عليٍّ بنِ عبدِ اللهِ، ولقبُه الأشيم.** | كان شاعرًا | تُوُفِّيَ **٥٣٠هـ/ ١١٣٥م** | من أحفاد أسرة بني حديدٍ من ناحية أُمِّهِ. |
| **أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الحسينِ بنِ عبدِ المجيدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ حديدٍ** | كان مُحدثًا | **تُوُفِّيَ سنةَ ٦١٩هـ/١٢٢٢م** | كان يحضُرُ مجالسَ السلفي، وكان السلفيّ يكرِّمُه، ويستمعُ إليه. |
| **عبدُ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الحسينِ بنِ عبدِ المجيدِ** | كان فقيهًا بمدينة الإسكندرية | تُوُفِّيَ سنةَ **٦٦٠هـ/ ١١٦١م** | رَوَى عنه جماعةٌ من الفقهاءِ. |

## هوامش الدراسة:

(١) جمال الدين الشيال: تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي، دار المعارف، ص ٤٩. حاتم محمد محاميد: التطورات في نظام الحكم والإدارة في مصر الفاطمية، مطبعة أسيل القدس، ط١، ٢٠٠١م، ص٧٧.

(٢) Encyclopedia Of Islam M. Fatimid's, Canard, V.2, Leiden, London, 1979, P. 857.

لؤي ابراهيم بواعنة: دور علماء السنة ومساهماتهم في الدولة الفاطمية بمصر (٤٦٨-٥٥٦هـ/ ١٠٧٥- ١١٦٠م)، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، الجامعة الأردنية، مج١٣، ع٣، ٢٠١٩م، ص ٥٠.

(*) بدر الجمالي: هو بدر أبو النجم الجمالي، المبعوث بالسيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام كافل قضاة المسلمين، وهادى دعاة المؤمنين، كان مملوكًا أرمينيًا لجمال الدولة أبى الحسن على بن عمار صاحب طرابلس الشام، ولذلك عُرف بالجمالي، تولى دمشق من قبل المستنصر بالله سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م. انظر المقريزي: (تقي الدين علي بن أحمد بن عبد القادر ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): المقفى الكبير، جـ٢، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩١م، ص ٣٩٤.

(٣) للاطلاع انظر كل من: ابن ميسر (تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب بن راغب ت ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) المنتقي من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،٢٠١٤م، ص ٤٩. الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن قايماز ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): العبر في خبر من غبر، جـ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م، ص ٣٢١. ابن ظافر (جمال الدين أبو الحسن على بن منصور ظافر بن حسين الأزدي ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م): أخبار الدول المنقطعة (القسم الخاص بالفاطميّين، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، د.ط، ١٩٧٢م، ص ٧٦. ابن تغري بردي: (أبو المحاسن يوسف بن عبد الله بن تغري بردي ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ٥،، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٢٣م، ص ٢٢-٢٣. جمال الدين الشيال: المرجع السابق، ص ٤٩.

(*) هي طائفة من طوائف الجيش في العصر الفاطمي ظهرت في عهد الخليفة المستنصر بالله، وقد تسببت في ازدياد الغلاء والمجاعات، وذلك بعد الفتن التي شاركوا فيها الأتراكَ، وقد تعرضت هذه الطائفة للإبادة على يد القائد بدر الجمالي الذي قدم إلى مصر من عكا سنة ٤٦٦هـ/١٠٧٣م للقضاء على الفتن في مصر، وحلِّ الأزمات الاقتصادية، وتسكين الأمور فيها. ويرجِّح عبد المنعم ماجد أن هذه الطائفة هي الحاميات التي عند الملاحات. ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، دار الفكر العربي، ط٤، ١٩٩٤م، ص ٣٢٥.

(٤) ابن ميسر: المنتقى من أخبار مصر، ص ٥١. المقريزي: الحنفا، جـ٢، ص ٤١٠. ابن تغري بردي: المصدر السابق، جـ٥، ص ٢٣.

(٥) ابن الجوزي (أبي الفرج محمد بن عبد الرحمن بن علي الجوزي ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) المنتظم، جـ١٦، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٢٤٢. النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون الأدب، جـ٢٨ تحقيق: محمد محمد أمين، محمد حلمي محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٢٣٨. ابن ميسر: المنتقي، ص ٥٧. المقريزي: الحنفا، جـ٢، ص ٤١٩.

(٦) ابن ميسر: المنتقى، ص ٦٥-٧٤. النويري: المصدر السابق، جـ٢٨، ص٢٤٠، ٢٧٩. المقريزي: الحنفا، جـ٢، ص٤٣١.

(٧) عطية القوصي: مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى الفتح العثماني، دار الثقافة العربية، ١٩٩٧م، ص ١٧١.

(٨) ابن ميسر: المنتقي، ص ٥٧. النويري: المصدر السابق، جـ٢٨، ص ٢٤٤. المقريزي: الحنفا، جـ٢، ص ٤١٩.

(٩) ابن ميسر: المنتقي، ص ٥٧. المقريزي: الحنفا، جـ٣، ص ٦- ٧. النويري: المصدر السابق، جـ٢٨، ص ٢٤٤-٢٤٥. أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، ط٣، ٢٠١٦، ص ٢٢٠.

(١٠) النويري: المصدر السابق، جـ٢٨، ص ٢٤٥- ٢٤٦.المقريزي: الحنفا، مجـ٣، ص١١-١٢.

(١١)Lacy O,leary Delacy.Ashort history of the Fatimid khaliphate, London,1923,p211.

(١٢) ابن ميسر: المصدر السابق، ص ٧٧-٧٨.النويري: المصدر السابق، جـ٢٨، ص ٢٤٥- ٢٤٦.

(١٣) خالد عبد الكريم حمود البكر: الرحلة الأندلسية إلى الجزيرة العربية من القرن الثاني حتّى نهاية القرن السادس الهجري، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٣هـ، ص ١٤٧. خالد بن عبد الرحمن القاضي: الحياة العلمية في مصر الفاطمية، الدار العربية للموسوعات، ط١، ٢٠٠٨م، ص ٤٨.

(١٤) أيمن فؤاد سيد: مرجع سابق، ص ٢٦٦.،

(١٥) السلفي (الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي ت ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م): معجم السفر، تحقيق: عبد الله البارودي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م، ص ١٣٩- ١٤١. ابن تغري بردي: المصدر السابق، جـ٥، ص١٠١.

(١٦) السيوطي: حسن المحاضرة، جـ١، ص ٤٨٠.

(١٧) السلفي: المصدر السابق، ص ١٣٩- ١٤١. ابن تغري بردي: المصدر السابق، جـ٥، ص١٠١.

(١٨) المصدر السابق، ص ١٧٤- ١٧٥.

(١٩) الإشبيلي (أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي ت ٥٤٣هـ/١١٤٨مـ): قانون التأويل، تحقيق: محمد السليماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م، ص ٨٩.

(٢٠) ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن الأثير الجزرى ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، جـ٩، مراجعة: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م، ص ٢٠٨. أسماء محمد مهني: المعتقدات

الشعبية في مصر خلال العصر الفاطمي، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٢٣. ص ٥١، غير منشورة.

(٢١) خالد بن عبد الرحمن القاضي: المرجع السابق، ص ٩٨.

(٢٢) حسن عبد الحميد صالح: الحافظ أبو طاهر السلفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٧م، ص٧٦-٧٧.

(٢٣) جمال الدين الشيال: أعلام مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي، مكتبة الثقافة الدينية، ط٢٠٠١م، ص ٧٣- ٧٤.

(*) بيد أننا لم نجد في المصادر التي بين أيدينا ما يؤكد هذه المعلومة، ولربما يكون الدكتور عبدالعزيز سالم اعتمد في كتابة هذه المعلومة على أحد المصادر الأسبانية .

(*) جامع باب مردوم بطليطلة أُطْلِقَ هذا الاسمُ على المسجد الذي أُقيمت عليه كنيسة الكريستودي لالوث نسبة إلى باب مجاور له ما زال قائمًا كان يعرف بالمردوم، وكل ما نعرفه عن هذا المسجد نقش تاريخي يعلو الوجهة ونصه: "بسم الله الرحمن الرحيم. أقام هذا المسجدَ أحمدُ بنُ حديديٍّ من ماله ابتغاءَ ثواب الله، فتَمَّ بعونِ الله على يد موسى بن على البناء وسعادة، فتم في المحرم سنة تسعين وثلاثمائة. السيد عبد العزيز سالم: المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦م، ص ٣٣.

(٢٤) السيد عبد العزيز سالم: تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي حتّى الفتح العثماني، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦١م، ص ٥٩ الهامش: المساجد والقصور في الأندلس، ص ٣٣.

(*) أبو بكر يحي بن سعيد بن أحمد بن يحيي بن الحديدي (ت٤٦٨هـ/١٠٧٥م) يحيي بن سعيد بن أحمد بن الحديدي من أهل طليطلة يكني أبا بكر كان نبيلًا متفننًا فصيحًا فطنًا مقدمًا في الشورى، وكانت له مكانةٌ عند المأمون يحيي بن ذي النون، وكان لا يقطع في شيءٍ من أوامره إلا عن مشورته، ودخل مع المأمون قرطبة، إذ ملكها، وكان مستوليًا على أمره، فلمّا تُوفِّي المأمون استثقله حفيده القادر بالله، حتي قُتِلَ بقصره سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة. انظر ابن بشكوال (أبي القاسم خلف بن عبدالملك ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م): الصلة، جـ٣، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٩٨٩م، ص٩٦١-٩٦٢.

(٢٥) محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني عصر ملوك الطوائف منذ قيامها حتَّى الفتح المرابطي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م، ص ١٠٦-١٠٧.

(٢٦) ابن بسام (أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق٤، مج١، دار الثقافة الدينية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٧٩م، ص ١٥٥. الكردبوس (أبو مروان بن عبد الملك بن الكردبوس التوزري من علماء القرن السادس الهجري): الاكتفاء في أخبار الخلفاء، ج١، تحقيق: عبد القادر بوبايه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م، ص ٣٩٧. ابن سعيد (نور الدين علي بن سعيد موسي الأندلسي ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٥م): المغرب في حلي المغرب، القسم الخاص بمصر، ج٢، تحقيق: زكي محمد حسن وآخرين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ص ١٣.

(٢٧) أحمد مختار العبادي: التأثير المتبادل بين الإسكندرية والمغرب، بحث بمجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، ع٢٧، ١٩٩٥م، ص٦٣.

(٢٨) خضر أحمد عطا: الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطميّ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ص ١٥٣.

(٢٩) عبد الباقي السيد عبد الهادي: أهل السنة في مصر الفاطمية، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠١٨م، ص٥٦.

(٣٠) الأزدي: المصدر السابق، ص ٨٥.

(*) أبو الغارات طلائع بن رُزيك الأرمني الملقب الملك الصالح وزير مصر، أتى إلى مصر، وترقّى في الخدم، حتي أصبحَ واليًا على منية بن خصيب من أعمال صعيد مصر، لما قتل الخليفة الظافر كتب أهل القصر إلى الصالح طلائع، واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقَين على قتله، ودخل الصالح إلى القاهرة وتولّى الوزارة في أيام الفائز، واستقل بالأمور، وتدبير أحوال الدولة، وكانت ولايته سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م، وكان فاضلا سمحًا في العطاء، وفي اللقاء، محبًا لأهل العلم، وكان جيد الشعر، بيدَ أنَّه كان من غُلاة الإمامية، مخالفًا لما عليه مذهب العاضد، وأهل الدولة، استمرَّ في الوزارة بعد وفاة الفائز

أيام العاضد، وازدادت حرمته بعد أن تزوج العاضد ابنته، وكان العاضد تحت قبضته، وفي أسره، فلمَّا طال عليه ذلك أعملَ الحيلة لقتله؛ فقتل سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م. انظر الأصفهاني (العماد الاصفهاني الكاتب ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م): خريدة القصر في جريدة العصر، جـ١، قسم شعراء مصر، تحقيق: أحمد أمين وآخرين، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ٢٠٠٥م، ص ١٧٤- ١٧٥. الأزدي: أخبار الدولة والمنطقة، ص ١٠٨. ابن ميسر: المصدر السابق، ص ١٨٥- ١٨٧. ابن خلكان: (أبو العباس شمس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الأعيان، جـ٢، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ص ٥٢٦- ٥٢٨. المقريزي: الخطط، جـ٤، ص ١٦٨- ١٧٣. الحنفا، جـ٣، ص٢٦٢، ٢٨٧- ٢٩٢. ابن تغري بردي: المصدر السابق، جـ ٥، ص ٣٤٥- ٣٤٦.

(٣١) الأزدي: المصدر السابق، ص ٨٥.

(*) قيل في سبب قتل القاضي ابن عمار: إنَّ الوزير الأفضل لمّا دخل الإسكندرية قتل جماعة من وجوه قومها ممن أقاموا ببيعة نزار، ومن جملتهم القاضي ابن عمار، وكان هذا القاضي قاضيَ الاسكندرية ورئيسَها، وكان بينه وبين قوم عدُول من أهل الإسكندرية منازعةً في الباطن، وكان بين بني هريسة، والأفضل أمير الجيوش وصلة، وكانوا يكاتبونه بأخبار البلد عندما كانت في يد نزار، والأفتكين، فلمَّا دخل الأفضل الإسكندرية، وَشَى بنو هريسة بالقاضي ابن عمار حتي قتله الأفضل مع مَنْ قتل، وكان ابن عمار حسن السيرة، ونادرة الوقت. انظر ابن أيبك الداوداري: (أبو بكر عبد الله بن أيبك ت ٧١٣هـ/ ١٣١٣م): كنز الدرر، وجامع الغرر (الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية)، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة طيبة للتأليف، القاهرة، د.ط، **١٩٦١م**، ص ٤٤٦. ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٨، ص٤٩٨.

(*) ورد ذكر بني حارثة عند المقريزي، ولعلَّ المقريزي يقصد بهم بني حديد.

(٣٢) ابن ميسر: المنتقي من أخبار مصر، ص ٧٨، المقريزي: الحنفا، جـ٣، ص ١٢.

(٣٣) الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن قايماز ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، جـ٤٤، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٧م، ص ٤٤٠- ٤٤١.

(٣٤) ابن ميسر: المصدر السابق، ص ١٥٣. المقريزي: الحنفا، جـ٣، ص ٤١٧. النويري: المصدر السابق، جـ٢٨، ص ٢٨٣. عطية مصطفى مشرفة: نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٤٨م، ص ٢٧١.

(٣٥) ابن ميسر: المنتقي، ص ١٤٢– ١٤٣. النوري: المصدر السابق، جـ٢٨، ص ٢٩٧. المقريزي: الحنفا، جـ٣، ص١٧٠– ١٧١.

(*) الفقيه سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي المعروف بابن رشا المتوفي ٥٣٥هـ. انظر: الذهبي: العبر في خبر من غبر،، جـ٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص ٤٣. ابن حجر: رفع الاصر، ص ١٦٢– ١٦٣.

(*) الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن عبد المولي بن أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللبني المغربي المالكي. انظر: المقريزي: الحنفا، جـ٣، ص ١٧٠– ١٧١. ابن حجر: (شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ص ٣٨١.

(*) الفقيه أبو الفضل، ويقال: أبو الفضائل هبة الله بن حسين بن محمد الأنصاري الأوسي المعروف بابن زولاق، ويلقَّبُ بفخر الأمناء. انظر: ابن حجر: المصدر السابق، ص ٤٥٩.

(*) الفقيه هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبي كامل من فقهاء المالكية. انظر: ابن حجر: المصدر السابق، ص ٤٥٩.

(٣٦) المنتقي من أخبار مصر، ص ١٤٢– ١٤٣.

(٣٧) محمد حسين محاسنة: القضاء في مصر في خلافة الحاكم بأمر الله الفاطمي، بحث بمجلة جامعة مؤتة للأبحاث والدراسات، مجـ١٩، ع٣، ٢٠٠٤، ص١٥٥.

(٣٨) القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):صبح الأعشى في صناعة الإنشا، جـ٣، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م، ص ٤٨٦.

(٣٩) رحاب السيد جناحة: حكام الأقاليم في عصر الفاطميين، دار الآفاق، القاهرة، ٢٠١٤م، ط١، ص ١٠٨.

(٤٠) عبدالمنعم ماجد: نظم الفاطميِّين ورسومُهم في مصر، جـ١، الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٨٥م، ص ١٤٦. رحاب السيد جناحة: المرجع السابق، ص١٠٩.

(٤١) القلقشندي: المصدر السابق، جـ٣، ص ٤٨٦. إبراهيم رزق الله أيوب: التاريخ الفاطمي السياسي، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ط١، ص١٩٨.

(٤٢) (أبو محمد المرتضي عبد السلام بن الحسن الفهري القيسراني ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م): نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ٨٢. القلقشندي: المصدر السابق، جـ٣، ص٥٢٦. المقريزي: المواعظ والاعتبار في ذكرى الخطط والآثار، جـ٢، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث، لندن، ١٩٩٥م، ص٣٣٤.

(٤٣) رحاب السيد جناحة: المرجع السابق، ص١١٢.

(٤٤) القلقشندي: المصدر السابق، جـ١٠، ص ٣٥٣-٣٥٦.

(٤٥) نفسه.

(٤٦) رحاب السيد جناحة: المرجع السابق، ط١، ص ١١٢.

(٤٧) نفسه.

(*) هو أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت الأندلسي، وُلِدَ في بلد دانية شرق الأندلس سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م وتلقَّى تعليمَه على يد علمائها، ثم انتقل مع أمِّه إلى مصر، ودخل مدينة الإسكندرية سنة (٤٨٩- ٥٠٦هـ/ ١٠٩٦-١١١٢م). وسكن ثغر الإسكندرية، وكان وحيدَ عصرِه، وقرينَ دهره، كان ذا يدٍ قوية في علم الأوائل، كان أديبًا فاضلًا حكيمًا، وكان قد جاء إلى مصر معتقدًا أنه سيُحمَدُ بها، وينالُ المرادَ فأخفقَ، خَرَجَ منها في زيارته الأولى غيرَ راضٍ؛ لِمَا لَقِيَه من الأفضل الجمالي من معاملة سيئة، فقد أمر بسجنه في خزانة البنود سنة ٥٠٥هـ/١١١١م، ثُمَّ تردد بالإسكندرية إلى أن سافر إلى المهدية، ومكث بها، وألَّفَ رسالته المصرية عن هذه الحقبة، وألَّفَ مجموعة من الكتب في الفلك، والطب، والتنجيم، وأخيرًا تُوُفِّيَ سنةَ ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م. انظر القفطي: أخبار العلماء، ص ٥٧. ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ١، ص ٢٤٣- ٢٤٧. المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني ت١٠٤١هـ/١٦٣١م): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، جـ٢، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م، ص ١٠٥. ابن أبى أصيبعة (موفق الدين أبي العباس أحمد ت ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م): عيون الأنباء في

طبقات الأطباء، جـ٣، دار الثقافة، بيروت لبنان، ص ٨٦. محمد زغلول سلام: الأدب في العصر الفاطمي الشعر والشعراء، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص ٣٣١- ٣٣٣.

(٤٨) ابن ميسر: المنتقي، ص ١٤٩. المقريزي: الخطط، جـ٢، ص ٥٧٨. اتعاظ الحنفا، جـ٣، ص ١٨٣.

(٤٩) المقريزي: الخطط، جـ٢، ص ٥٧٨. المقريزي: المقفي، جـ١، ص ٥٠٦.

(٥٠) السلفي: معجم السفر، ص٥٤.

(٥١) المقريزي: المقفي، جـ٦، ص ٤٠٢-٤٠٣.

(٥٢) المقريزي: المقفي، جـ٥، ص ٥٤٢.

(٥٣) المقريزي: المقفي، جـ٥، ص٥٤٢. السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جـ١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٧٩م، ص ٨٢.

(٥٤) الأزدي: أخبار الدول المنقطعة، ص ٨٥.

(٥٥) أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص ٥٠٩.رحاب جناحة: المرجع السابق، ص١٤١.

(*) مُشارف ومشارفون، وترد أحيانًا بصيغة المشارفة، كانوا من أرباب الأقلام، ومن كبار الموظفين الديوانيِّين، ويُعيَّنون في جهات مختلفة. ورد ذكرُهم في المصادر إضافة إلى كلمة أخرى توضح دورهم، على سبيل المثال: مشارف الجوالي، ومشارف المواريث الحشرية، ومشارف البساتين، ومشارف خزائن الفرش، والجوامع، ومشارف الصناعة، ومشارف الإقليم، وأهمهم مشارف الثغر، وهو ما نقصده في حديثنا هذا. للمزيد انظر ابن الصيرفي (أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م): القانون في ديوان الرسائل والإشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٩٠م، ص ٢٧. ابن المأمون (الأمير جمال الدين أبو علي موسي بن المأمون البطائحي ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م): نصوص من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٣١، ٥٣،٥٤، ٦٤، ١٠٤،.

(٥٦) المقريزي: الخطط، جـ٢، ص ٥٧٨..

(٥٧) السلفي: معجم السفر، ص٥٤.

(٥٨) ابن الصيرفي: المصدر السابق، ص ٢٧.

(٥٩) للاطلاع على سجل مشارف الثغر ومهامِّه انظر القلقشندي: المصدر السابق، جـ١٠، ص٤٦٢-٤٦٣.

(٦٠) ابن مماتي: قوانين الدواوين، ص ٣٠٢.

(٦١) ابن مماتي: المصدر السابق، ص ٢٠٣،٢٩٨.

(٦٢) المقريزي: المقفي، جـ٦، ص ٤٠٢-٤٠٣.

(٦٣) المقريزي: المقفي، جـ٥، ص ٥٤٢.

(٦٤) المقريزي: المقفي، جـ١، ص٥٠٥. – ٥٠٧. المقريزي: الخطط، جـ٢، ص ٥٧٩-٥٨٠.

(٦٥) المقريزي: المقفي، جـ١، ص٥٠٥. – ٥٠٧. المقريزي: الخطط، جـ٢، ص ٥٧٩-٥٨٠.

(٦٦) المقريزي: المقفي، جـ١، ص٥٠٥. – ٥٠٧. المقريزي: الخطط، جـ٢، ص ٥٧٩-٥٨٠.

(٦٧) المقريزي: المقفي، جـ١، ص٥٠٥. – ٥٠٧. المقريزي: الخطط، جـ٢، ص ٥٧٩-٥٨٠.

(٦٨) المقريزي: المقفي، جـ١، ص٥٠٥. – ٥٠٧. المقريزي: الخطط، جـ٢، ص ٥٧٩-٥٨٠.

(٦٩) المقريزي: المقفي، جـ١، ص٥٠٥– ٥٠٧. المقريزي: الخطط، جـ٢، ص ٥٧٩-٥٨٠.

(٧٠) المقريزي: المقفي، جـ١، ص٥٠٧. المقريزي: الخطط، جـ٢، ص ٥٨٠.

(٧١) المقريزي: المقفي، جـ١، ص٥٠٥– ٥٠٧.

(٧٢) نهي عبد المعتمد فتحي عبدالمجيد: الأسر العلمية في الإسكندرية في العصر الفاطمي، بحث بمجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجـ٢، ع ٣،٢٠١٧م، ص٩٧.

(٧٣) المقريزي: المقفي، جـ٦، ص ٤٠٢-٤٠٣.

(٧٤) المقريزي: المقفي، جـ٥، ص ٥٤٢.

(٧٥) السلفي: المصدر السابق، ص ١٧١.

(٧٦) أحمد بدوي: الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، د.ت، ص ٥٥.

(٧٧) المقريزي: المقفي، جـ٧، ص ٢٥.

(٧٨) السلفي: معجم السفر، ص٣٦٣.

(٧٩) السلفي: المصدر السابق، ص٣٦٣.

(٨٠) المصدر السابق، ص ٢٥٠.

(*) يشير بولياك إلى أن بداية ظهور كلمة الأوقاف كانت مع بداية العصر الفاطمي، وكان مذهب مالك هو المذهب الوحيد المعترف به من قبل الدولة الفاطمية. لكن الأحباس كنظام كان معروفًا في مصر منذ بداية الفتح الإسلامي، وكانت في أيدي مستحقيها، أو نظَّارٍ حسب شروط الواقف دون تدخل الدولة. للمزيد انظر أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق، ص ٥٤٣.

A. N. POLIAK, M.A: FEUDALISM IN EGYPT SYRIA, PALESTINE, AND, THE LEBANON, LONDON, 1939, P. 33.

(٨١) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٤٤، ص٤٤٠-٤٤١.

(٨٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٤٤، ص ٤٤٠-٤٤١.

(٨٣) السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،، جـ١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٩٦٨م، ص ٣٧٦. ابن العماد الحنبلي: (شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد البكري ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ٧، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٩٨٩م، ص ١٤٩.

(٨٤) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، جـ٤٨، ص ٤١٤.

(٨٥) المقريزي: المقفي، ج٢، ص٢٩٧-٢٩٨.

(٨٦) المقريزي: المقفي، ج٢، ص٢٩٧-٢٩٨. ابن أصيبعة: المصدر السابق، جـ٣، ص ٨٦-٨٧.

(*) محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب أبو بكر الفهري الطرطوشي

الأندلسي نزيل الإسكندرية المعروف بابن أبي رندقة، ولد بمدينة طرطوش بالأندلس سنة ٤٥١هـ/ ١٠٩٥م، ورحل إلى المشرق سنة ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م، ودخل بغداد والبصرة، وسكن الشام مدة، ودرس فيها، وانتقل إلى مصر، وأقام بالقاهرة، ثم الإسكندرية، صاحب القاضي الوليد الباجي، وأخذ عنه مسائل الخلاف، حج ودخل العراق، وقيل: كان عالما زاهدًا ورعًا متواضعًا، وتوفي سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م. انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ ٤، ص ٢٦٢- ٢٦٣. الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٩، ص ٤٩٠- ٤٩١. الصفدي:(صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م): الوافي بالوفيات، جـ٥، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص ١٧٥. انظر: المقريزي: المقفي، جـ٧، ص ٤٠٩- ٤١٠، ص ٤٣. ابن حجر: رفع الاصر، ص ١٦٢- ١٦٣.

(٨٧) الضبي (أحمد بن يحيي بن أحمد بن عميرة ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، جـ١، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٩م، ص ١٧٧.

(٨٨) الضبي: المصدر السابق، ص ١٧٧-١٧٩، والبيتُ من بحرِ الطويلِ.

(*) وقد ذكر المقريزي بأن البلوى عمَّت البلاد في عهد الفاطميين؛ بسبب هذه المكوس وأنها زادت عن حدها ودخلت الشبهة في أموال الكثير من الناس بسببها، وقد انعكس هذا الوضع بطبيعة الحال على التجار الأجانب؛ حيث إنَّ كثرة المكوس التي فرضت على المتاجر والبيع والشراء وعلى استخدام الأسواق والوزن والسمسرة لم يكن في صالح الاقتصاد، ولا في صالح المستهلكين؛ إذ كانت تؤدِّي إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج؛ فترتفع أسعار السلع تبعًا لذلك، كما كانت عقبةً في سبيل نشاط التجارة الداخلية. فقد أدَّت إلى زيادة دخل الدولة، ولكن على حساب مصلحة التجار، والصناع. نقلًا عن أحمد السيد محمد زيادة: التجار الأجانب في مصر في الدولة الفاطمية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، غير منشورة،٢٠٠٧م، ص٢٠٦. وكانت الحكومة الفاطمية غالبًا تخفض الرسوم مع تجار البلاد التي تزود الدولة الفاطمية بما يلزمها من المواد الضرورية لصناعة السفن.

Stern, S.D., An Original Document from the Fatimid Chancery Concerning Italian Merchants", Studi Orintalistici in Onore di Giorgio Levi Della Vida Roma, 1956, II, P.529-38

(*) قيل في تحريم الجبن الرومي الذي كان يأتي به من الروم آنذاك وعله التحريم لكونها كانت تخلط بلحم الخنزير وتصنع في أنفحتها النجسة وقد أسهب الطرطوشي في الرد علي من أباح أكلها ولكونها خالطت لحم ودهن الخنزير فهو يضفي عليها هذا اللمعان الذي يكون بين جنباتها ويكسوها هذه الطبقة المرنة التي تكسوها من كل اتجاه وأبطل قول من قال باباحتها وهذا في الجبن الرومي الذي يأتي في زمنه عبر السفن إلي مدينة الإسكندرية وكان يخالط لحم الخنزير وشحومها ويوضع بين أقراصها الضخمة ،حرام لمخالطته لحم الخنزير، وقد يصنع الجبن الرومي في صحونه التي يوضع فيها لحم الخنزير، وقد استند في فتواه علي شهادات التجار من المسلمين وغير المسلمين ممن جاء من صقلية ورأي صناعة الجبن ومعالجته بعينه وإلي أساري الصليبين في مصر اكدوا له أن الروم يدهنون هذه الجبن بشحوم الخنزير لتاخذ اللون الأصفر، أيضًا قرر إنه محرم ولا يجوز اكله ولا بيعه ولا شراؤه ولا الاتجار فيه. انظر الطرطوشي: رسالة في تحريم الجبن الرومي، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الاسلامي، ط١، ١٩٩٧م، ص ١٢٥-١٣١.

(٨٩) الطرطوشي: الحوادث والبدع، ص١٤.ابن فرحون(أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م): الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، جـ٢، تحقيق: محمد الأحمي، دار التراث للطبع والنشر،ص٢٤٦ -٢٤٧.

(٩٠) ابن فرحون: المصدر السابق، جـ٢، ص ٢٤٨.

(٩١) الطرطوشي: سراج الملوك، مجـ١، تحقيق محمح فتحي أبو بكر، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤م،، ص ٢٤.جمال الدين الشيال: أعلام الاسكندرية في العصر الاسلامي، ص ٧٦.

(٩٢) الطرطوشي: المصدر السابق، ص٢٤-٢٥.جمال الدين الشيال: المرجع السابق، ص ٧٦.

(٩٣) عبد الباقي السيد عبد الهادي: أهل السنة في مصر الفاطمية، دار الآفاق، ص ١٩٠-١٩١.

(٩٤) الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ٥، ص ١٧٥.

(٩٥) عبدالباقي السيد عبدالهادي: المرجع السابق، ص ١٩٢.

(*) يقصد بها الجزية على أهل الذمة من اليهود والنصارى من الأحرار البالغين دون النساء والصبيان والرهبان والعبيد والمجانين والفقراء الذين لا كسب لهم، وكانت تؤخذ على ثلاث طبقات: عليا، ومبلغها أربعة دنانير وسدس، ووُسْطَى، ومبلغها ديناران وقيراطان، وسُفْلَى، ومبلغها دينار واحد وثلث، وربع، وحبتين، وجرت العادة باستخراجها في مستهل المحرم، وكانت موردًا من موارد بيت المال في العصر الفاطميّ. انظر ابن مماتي: قوانين الدواوين، ص ٣١٧-٣١٩. القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٣، ص ٤٦٢.

(٩٦) المقريزي: الحنفا، جـ٣، ص ١٠١-١٠٧. المقفي: جـ٧، ص٤٠٩-٤١٣.

## قائمة المصادر والمراجع

**أولًا: المصادر**


- **ابن الأثير(عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن الأثير الجزرى ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):**

الكامل في التاريخ، مراجعة محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

- **الاصفهاني (العماد الاصفهاني الكاتب ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م):**

خريدة القصر في جريدة العصر، جـ١، قسم شعراء مصر، تحقيق الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق٤، مجـ١، دار الثقافة الدينية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٧٩م.: احمد امين وآخرون، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ٢٠٠٥م.

- **ابن أبى أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد ت ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م):**

عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دار الثقافة، بيروت لبنان.

- **ابن أيبك الداوداري (أبو بكر عبد الله بن أيبك ت ٧١٣هـ/ ١٣١٣م):**

كنز الدرر وجامع الغرر(الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية)، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة طيبة للتأليف، القاهرة، د.ط، ١٩٦١م.

- **ابن بسام (أبي الحسن علي بن بسام الشنترتيني ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م):**

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق٤، مجـ١، دار الثقافة الدينية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٧٩م.

- **ابن بشكوال (أبي القاسم خلف بن عبدالملك ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م):**

الصلة، جـ٣، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٩٨٩م.

- **ابن تغري بردي(أبو المحاسن يوسف بن عبد الله بن تغري بردي ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م):**

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٢٣.

- **ابن الجوزي(أبي الفرج محمد بن عبد الرحمن بن علي الجوزي ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م):**

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفي عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢.

- **ابن حجر(شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م):**

رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

- **ابن خلكان(أبو العباس شمس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م):**

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

- **الذهبي(شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن قايماز ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):**

العبر فى خبر من غبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

سير أعلام النبلاء، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١٩٨٦م.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدميري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٧م.

- **الأزدي(جمال الدين أبو الحسن على بن منصور ظافر بن حسين الأزدى ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م):**

أخبار الدول المنقطعة (القسم الخاص بالفاطميين، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، د.ط، ١٩٧٢م.

- **ابن سعيد (نور الدين علي بن سعيد موسي الأندلسي ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٥م):**

المغرب فى حلى المغرب، القسم الخاص بمصر، تحقيق: زكي محمد حسن وآخرون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

- **السلفى(الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي ت ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م):**

معجم السفر، تحقيق: عبد الله البارودي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.

- **السيوطى(جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ/١٥٠٥م):**

حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٩٦٨م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جـ١، تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٧٩م.

- **الأشبيلي(ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الاشبيلي ت ٥٤٣هـ/١١٤٨مـ)**

قانون التأويل، تحقيق: محمد السليماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.

- **الصفدي(صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م):**

الوافي بالوفيات، أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- **ابن الصيرفي (أبو القاسم علي بن منجيب بن سليمان الكاتب ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م):**

القانون في ديوان الرسائل والإشارة إلي من نال الوزارة، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٩٠م.

• **الضبي(أحمد بن يحيي بن أحمد بن عميرة ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م):**
بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٩م.
• **الطرطوشي(أبو بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي ت٥٢٠هـ/ ١١٢٦م):**
الحوادث والبدع، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠م.
رسالة في تحريم الجبن الرومي، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الاسلامي، ط١، ١٩٩٧.
• **ابن الطوير(أبي محمد المرتضي عبد السلام بن الحسن الفهري القيسراني ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م):**
نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٥م.
• **ابن العماد الحنبلي (شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد البكري ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م):**
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط، محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٩٨٩م.
• **ابن فرحون(أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م):**
الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، جـ٢، تحقيق: محمد الأحمي، دار التراث للطبع والنشر.

- **الكردبوس(أبي مروان بن عبد الملك بن الكردبوس التوزري من علماء القرن السادس الهجري):**

الاكتفاء في أخبار الخلفاء، جـ١، تحقيق: عبد القادر بوبايه، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.

- **ابن المأمون(الأمير جمال الدين أبو علي موسي بن المأمون البطائحي ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م):**

نصوص من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة.

- **المقريزي(تقي الدين علي بن أحمد بن عبد القادر ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م):**

المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامى، ط١، ١٩٩١م.

اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الخلفا، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق، القومية، القاهرة، ٢٠١٦م.

المواعظ والاعتبار في ذكري الخطط والآثار، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث، لندن، ١٩٩٥م.

- **المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م):**

نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، جـ٢، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.

- **المسبحي(الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد ت٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م):**

الجزء الأربعون من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٤م.

- **القلقشندي(أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):**

صبح الأعشي في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م.

- **ابن سعيد:(نور الدين علي بن سعيد موسي الأندلسي ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٥م):**

المغرب فى حلى المغرب، القسم الخاص بمصر، تحقيق: زكي محمد حسن وآخرون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

- **المقري(المقري أحمد بن محمد المقري التلمساني ت١٠٤١هـ/١٦٣١م):**

نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، جـ٢، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨م.

- **القفطى(جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي الأشرف يوسف القفطي ت٦٤٦هـ/ ١٢٢٦م):**

أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المتنبي، القاهرة.

- **ابن مماتي(القاضي الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد مهذب بن مماتي ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م):**

قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.

- **النويري(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م):**

نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: محمد محمد أمين، محمد حلمي محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.


**ثانيًا: المراجع**


- **ابراهيم رزق الله أيوب:**

التاريخ الفاطمي السياسي، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ط١.

- **أحمد بدوي:**

الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة القاهرة، د.ت.

- **أحمد مختار العبادي(د):**

التأثير المتبادل بين الأسكندرية والمغرب، بحث بمجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، ع٢٧، ١٩٩٥م.

- **أحمد السيد محمد زيادة:**

التجار الأجانب في مصر في الدولة الفاطمية، رسالة ماجستير، قسم تاريخ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، غير منشورة،٢٠٠٧م .

- **أسماء محمد مهني:**

المعتقدات الشعبية في مصر خلال العصر الفاطمي، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٢٣، غير منشورة.

- **السيد عبدالعزيز سالم (د):**

المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦م.

تاريخ الأسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي حتي الفتح العثماني، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦١م.

- **أيمن فؤاد سيد(د):**

الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، ط٣، ٢٠١٦م.

- **جمال الدين الشيال (د):**

تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي، دار المعارف.

أعلام مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي، مكتبة الثقافة الدينية، ط١،٢٠٠١م.

- **حاتم محمد محاميد(د):**

التطورات في نظام الحكم والإدارة في مصر الفاطمية، مطبعة أسيل القدس، ط١، ٢٠٠١م.

- **حسن عبدا لحميد صالح (د):**

الحافظ أبو طاهر السلفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٧م.

- **خالد عبد الكريم حمود البكر:**

الرحلة الأندلسية إلي الجزيرة العربية من القرن الثاني حتي نهاية القرن السادس الهجري، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٣هـ.

- **خالد بن عبد الرحمن القاضي:**

الحياة العلمية في مصر الفاطمية، الدار العربية للموسوعات، ط١، ٢٠٠٨م.

- **خضر أحمد عطا (د):**

الحياة الفكرية فى مصر فى العصر الفاطمى، دار الفكر العربى، القاهرة، ط١.

- **رحاب السيد جناحة:**

حكام الاقاليم في عصر الفاطميين، دار الافاق، القاهرة، ٢٠١٤م، ط١.

- **عبد المنعم ماجد (د):**

ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، دار الفكر العربي، ط٤، ١٩٩٤م.

نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، جـ١، الانجلو المصرية، ط٣، ١٩٨٥م،

- **عطية القوصي (د):**

مصر الاسلامية من الفتح العربي حتي الفتح العثماني، دار الثقافة العربية، ١٩٩٧م.

- **عطية مصطفي مشرفة:**

نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٤٨م

- **عبد الباقي السيد عبد الهادي (د):**

أهل السنة في مصر الفاطمية، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠١٨م.

- **لؤي ابراهيم بواعنة:**

دور علماء السنة ومساهماتهم في الدولة الفاطمية بمصر (٤٦٨- ٥٥٦هـ/ ١٠٧٥- ١١٦٠م)، المجلة الأردينية للتاريخ والآثار، الجامعة الأردنية، مجـ١٣، ع٣، ٢٠١٩م .

- **محمد حسين محاسنة (د):**

القضاء في مصر في خلافة الحاكم بأمر الله الفاطمي، بحث بمجلة جامعة مؤتة للأبحاث والدراسات، مجـ١٩، ع٣، ٢٠٠٤م.

- **محمد عبدالله عنان:**

دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني عصر ملوك الطوائف منذ قيامها حتي الفتح المرابطي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م.

- **نهي عبدالمعتمد فتحي عبد المجيد:**

الأسر العلمية في الإسكندرية في العصر الفاطمي، بحث بمجلة الدراسات التاريخية والحضارية، كلية الآداب، جامعة بني سويف، مجـ٢، ع٣، ٢٠١٧م.

## ثالثًا: المراجع الأجنبية

1- A. N. POLIAK, M.A: FEUDALISM IN EGYPT SYRIA, PALESTINE, AND, THE LEBANON, LONDON, 1939.

2- Encyclopedia of Islam M. Fatimid's, Canard, V.2, Leiden, London, 1979.

3- Stern, S.D., An Original Document from the Fatimid Chancery Concerning Italian Merchants", Studi Orintalistici in Onore di Giorgio Levi Della Vida Roma, 1956

4- Lacy O,leary Delacy:Ashort history of the Fatimid khaliphate London,1923.